الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

جمالية العنونة في ديوان "ريشـــة وارياـــح لقيـس راهـــم"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
*- نعيمة سباعي

إشراف الدكتورة:
*- حنان بومالي

السنة الجامعية: **2018/2017**

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

جمالية العنونة في ديوان "ريشـــة وارياــح لقيـس راهــم"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
*- نعيمة سباعي

إشراف الدكتورة:
*- حنان بومالي

السنة الجامعية: **2018/2017**

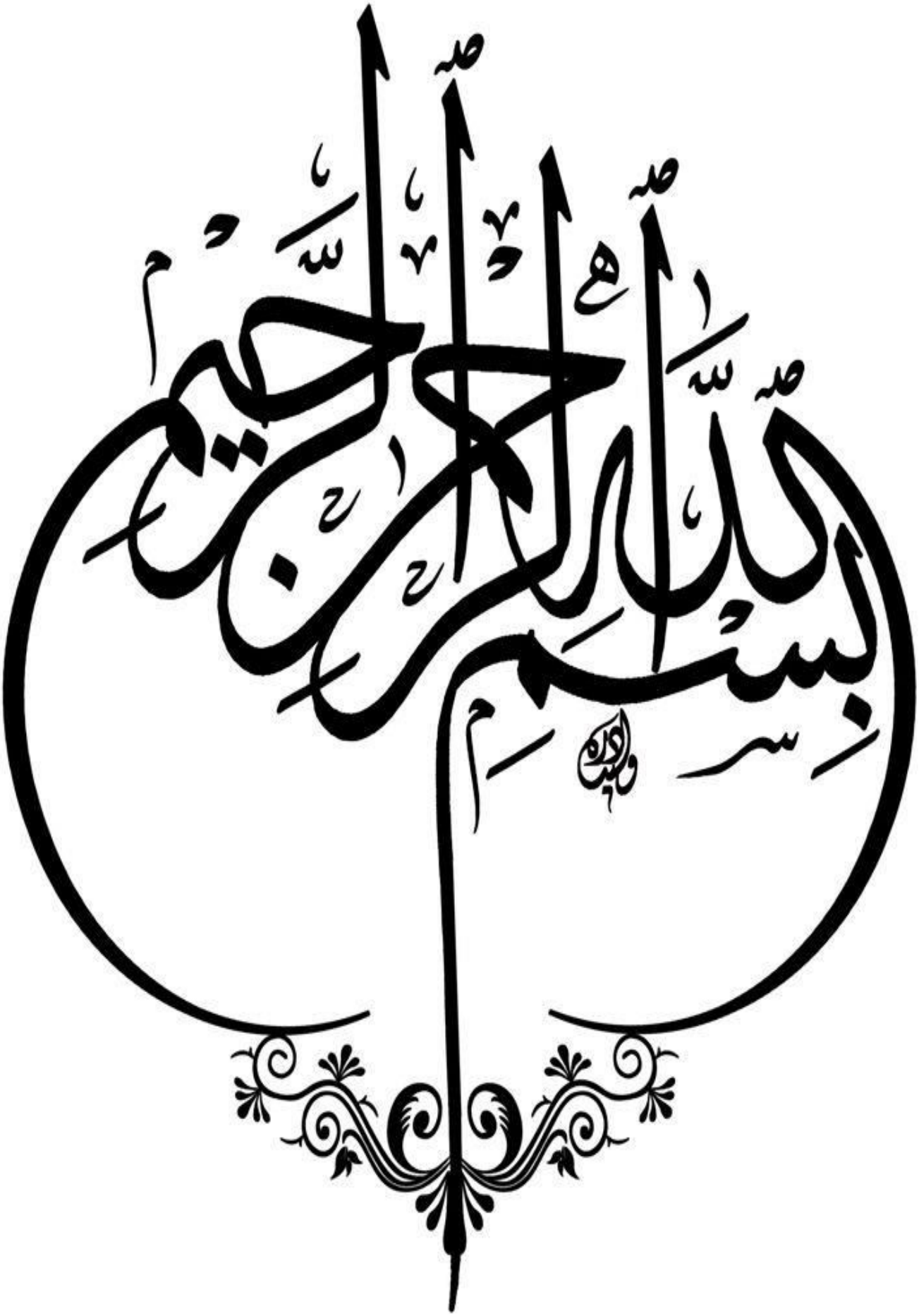
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

يارَبّ سَاعِدْني عَلى أن أقول كَلمة الحَقّ في وَجْه الأقوِيَاء وأن لا أقول البَاطل لأكْسبَ تَصفيق الضعَفاء وَأن أرَى الناحيَة الأحزى مِنَ الصّورة وَلا تتركْني أتّهِم خصومي بِأنّهمْ خَونه لأنهّم اختلفوا مَعي في الرأي

يارَبّ إذا أعطيتني مَالاً فلا تأخذ سَعادتي وإذا أعَطيتني قوّة فلا تأخذ عَقليْ وإذا أعَطيتني نجَاحاً فلا تأخذ تَواضعْي وإذا أعطيتني تواضعاً فلا تأخذ اعتزازي بِكرامتي.

يارَبّ عَلمّني أنْ أحبّ النَاسَ كَما أحبّ نَفسْي وَعَلّمني أنْ أحَاسِبَ نَفسْي كَما أحَاسِبَ النَاسَ وَعَلّمني أنْ التسَامح هَو أكْبَر مَراتب القوّة وَأنّ حبّ الانتقام هَو أولْ مَظاهِر الضعْفَ.

يارَبّ لا تدعني أصَاب بِالغرور إذا نَجحْت وَلا باليأس إذا فشلت بَل ذكّرني دائِماً أن الفَشَل هَو التجَارب التي تسبِق النّجَاح.

فأنت العَظيم القَهّار القَادِر عَلى كُلّ شيء

شكر وعرفان:

حمدتك باللسان وبالجنان، وحمدك غرة النعم الحسان

الحمد لله القائل في كتبه "واشكروا لي "

فلك اللهم الشكر على إتمام هذا البحث

الذي كان بتوفيق منك والحمد لله...

وبعد: ومعاني الشكر في خلدي لم أجد لفظا يترجمها نعم، أتقدم بوافر

الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذتي المشرفة الفاضلة

"حنان بومالي"

التي أفادتني بتوجيهاتها وملاحظاتها ونصائحها، فكانت لي خير دليل وخير عون.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ

"معاشو بووشمة"

وشكر موصول إلى كافة أساتذة معهد الآداب واللغات قسم

اللغةالعربية وآدابها

كما لايفوتني في هذا المقام العلمي الجليل أن أسدي جزيل الشكر

والإحترام إلى اللجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة هذا البحث.

الإهداء

بسم الله جل جلاله، وعظمت فضائله، وكثرت نعمه

بسم الذي لا ينسى ذكره، ولا يعلو شيء فوقه، اللهم أبدأ باسمك، وأختم

إلى نور البشرية، ومصطلح البرية، من له المقام الرفيع والأفضلية، إمام المرسلين

قدوتي في الحياة وشفيعي في الممات صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهما الرحمن

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

إلى من سقيا قلبي بالحب والعطاء وزرعا في روحي حب الخير والوفاء

إلى منبع الحنان وسر السلام، إلى أمي الغالية "بايــة"

إلى الذي مهد لي سبيل العلم والمعرفة وشجعني في دراستي إلى أبي الغالي "رابح"

إلى من شاركوني أحزاني وأفراحي وكانوا سندا في هذا الزمان

لكم حبي وعطفي واحترامي أخواتي: سميرة، فوزية، تفاحة، ربيعة، سمية.

إلى الكتاكيت الصغيرة والورود الربيعية المبتسمة بالبراءة الجميلة: نافع، عبد المنعم

عبد الباسط، آلاء، عبد الصمد، علاء الدين، إسحاق، إسلام

إلى كل من رافقني في مشواري الدراسي، وجمعتني بهم جسور

المحبة والأخوة في الله.

وفي الأخير إلى كل من ساندني وشجعني وكان مخلصا لي

ولو بكلمة مشجعة وحتى ببسمة طيبة.

نعيمــة

شـهدت الدراسـات والأبحـاث النقديـة فـي السـنوات الأخيـرة إهتمامـا كبيـرا بالعتبـات النصية، وسعت لإعطائها قيمة أساسية وقيمة هامة، تطغى على كل الدراسات، وأهم هذه العتبات، الهوامش، التصديرات، الغلاف، العنوان، ويعد هذا الأخير من أهم العتبات التي يتلقاها القارئ لأنه بمثابة هوية للنص، كما يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية تغري الباحث بتأويلاته وتفسيراته، كما أنه نص موازي يشكل مدخل أساسي لدراسة النص الأدبي، ومفتاح هام للدخول إليه، فصار درسه يندرج ضمن سياق نظري وتطبيقي بهدف مقاربة النصوص ومن أجل فهم خصوصياتها وتحديد جوانبها الفنية والأساسية.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يدرس إحدى أنواع العتبات، وجانبا من جوانب الجمالية في ضوء مصطلح العنونة باعتبارها مفتاحا هاما يبوح بالنص الذي يعنونه، ونظرا للأهمية التي يحظى بها العنوان تثار عددا من الإشكالات والقضايا، وخاصة بعد أن أصبح علما معترفا به له مبادئه ومناهجه، ورواده، فقد كان عنوان البحث: "**جمالية العنونة في ديوان ريشة واریاح لقيس راهم**".

والإشكال الرئيس الذي ينبني عليه البحث هو: كيف وظف الشاعر قيس راهم العنوان في مدونته الشعبية "ريشة وأرياح"؟ بالإضافةإلى إشكاليات ثانوية أهمها:

1- ما مدى التوافق والمطابقة والمفارقة بين عنوان النص الأدبي وبين مضمونه؟ ما هو العنوان وفيما تكمن أهميته؟

2- هل يمكن للعنوان باعتباره أول عتبة تواجه القارئ أن يكشف عن مضمون النص الأدبي؟أم أنه مجرد إجراء شكلي فقط في أي إبداع أدبي؟

3- ما هي أنواع العناوين التي وظفها الشاعر قيس راهم في ديوانه ؟

4- وما هي أهم وظائف العنوان التي وظفها الشاعر في ديوانه، وكيف يبني عناوينه؟

وترجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى الوعي بأهمية العنوان على الصعيدين النقدي والإبداعي، وكذلك محاولة البحث عن سر بناء العنوان وجماليته، وعلى أي أساس وضعه الشاعر قيس راهم في مدونته الشعبية "ريشة وارياح".

ومن الدراسات السابقة التي كانت قريبة في موضوعها من بحثي دراستها هي: "شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر "لمسكين حسنية"، بالإضافة أيضا إلى وظائف العنوان في شعر فاروق جويدة "الحسناء شتيح" وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر، وسيمياء العنوان في روايات محمد مفلاح (قصص الهواجس وشعلة المايدة أنموذجا) مذكرة لنيل شهادة الماستر "لليندة جنادي وهبة مفتاحي"، وأما الهدف من بحثي فيتمثل في معالجة أنواع العناوين ووظائفها في المدونة الشعبية "ريشة وأرياح" للشاعر الشعبي الجزائري قيس راهم والتي كانت أول دراسة عليها، وما أضفته من جمالية عليها.

والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج السيميائي لأنه الأنسب لهذه الدراسة وباعتباره المنهج الرئيسي الذي يمكننا من خلاله الكشف عن الدلالات والإيحاءات والرموز الغامضة وتأويلها.

ولقد سلكت خطة ممنهجة للإجابة على إشكالات البحث، فقد قسمت البحث إلى مقدمة وفصلين، وخاتمة، فالفصل الأول المعنون بـ (أنواع العناوين في ديوان "ريشة وأرياح") قمت فيه بإبراز أنواع العناوين التي أدرجها الشاعر من عنوان حقيقي، وفرعي، وتجنيسي.

وأما الفصل الثاني عنوانه (وظائف العنوان في ديوان ريشة وأرياح)، فقد درست فيه أهم الوظائف التي عالجها الشاعر في ديوانه، حيث قمت بتعريف كل وظيفة والتطبيق عليها، بدءا بالوظيفة التعيينية، ثم الإيحائية فالوصفية، وأخيرا الوظيفة الإغرائية.

وانهي بحثي بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها خلال مراحل البحث.

ولقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: ديوان ريشة وأرياح لقيس راهم، عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان، شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، عباس أحمد أرحيلة: العنوان حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربي المخطوط، جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري... وغيرها.

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات التي تعترضه، والتي تمثلت أساسا في افتقار المكتبات إلى الدراسات التي درست هذه المدونة الشعبية، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على المصادر والمراجع وقلتهاأيضا.

وفي الختام كل الشكر والتقدير والامتنان إلى الدكتورة الفاضلة "**حنان بومالي**" التي دعمت هذا البحث بنصائحها وتوجيهاتها، فقد كانت المرشدة بتوجيهي وإفادتي بما لديها من نصائح ومصادر ومراجع تخدم بحثي ودراستي فجزاها الله خير جزاء، والشكر والتقدير للجنة المناقشة، كما أوجه خالص شكري لكل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد وأخص بالذكر معهد الآداب واللغات والأساتذة وزملائي الطلبة.

أولت الأبحاث والدراسات الأدبية والنظرية والنقدية، ولا سيما السيميائية منها أهمية كبيرة بالعنوان باعتباره عتبة رئيسية من العتبات النصية، إذ يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية تعري الباحث بتأويلاته وتفسيراته، ومحاولة فك شفراته فالعنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فقد عرفه سعيد علوش بأنه: "مقطع لغوي أقل من الجملة نصا أو عملا فنيا."[1]

ولقد عرفه أيضا ليوهوك بأنه: "مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة جمل نص) التي يمكن أن تندرج على رأس نص لتحدده وتدل على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته"[2] فالعنوان كلمة أو كلمات توضع على غلاف الكتاب تؤشر على موضوعه وتكون سمة دالة عليه، وعلى معنى ما يقصد إليه صاحبه من موضوع كتابه، ولحظة ذكر العنوان في مقدمة الكتاب، يقول المؤلف عادة: "وسميته كذا.... فعنوان الكتاب سمة دالة عليه، واسم يرتبط بكينونته ووجوده"[3].

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن العنوان هو عتبة هامة من عتبات النص والرسالة الأولى التي يتلقاها القارئ، فهو سمة لكتاب تحظى بالعناية والاهتمام من قبل الباحثين والدارسين، فهو مقطع لغوي مرتبط بالدلالة.

فَالْعُنْوَانْ شَكّلَ بِنْيَة رَحِمِيَة تولد معظم دلالات النص، أخذ بذلك مكانة هامة فيما اصطلح عليه جيرار جينيت بـ (النص الموازي)، فقد بات معروفا اليوم مع النقد الحديث ومنذ نشأة

1- نقلا عن عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2012، ص30.

2- نقلا عن عامر رضا: سيميائية العنوان في شعر هدى ميقاتي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد7، العدد02، الجزائر 2014، ص91.

3- عباس أحمد أرحيلة: العنوان حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربي المخطوط، دار كنوز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2015، ص23.

الشكلية والبنيوية وخصوصا مع علم العلامات.[1] وهذا يعني أن العنوان نشأ منذ القديم مع علم العلامات، وأنه يحتل مكانة هامة ومرموقة من قبل باحثيه، باعتباره أولى عتبات النص فهو مفتاحا تأويليا، يقوم بتوليد معان وغايات أبعد في ذهن المتلقي.

يستمد العنوان معناه من وظيفته لأن عنوان الشيء دليله ووضعه أن يكون في بداية المصنف لأن خير من يساعدنا في كشف عرض المؤلف إذ كثيرا ما يحملنا إلى العلم المصنف فيه، وقديما قيل: "إن العنوان مشتق من العناية، لأن الكتب في القديم كانت لا تطبع فلما طبعت وعنونت، جعل القائل يقول من عنى بهذا الكتاب؟ ولقد عنى كتابه، ولقد جرت العادة في التأليف العربي القديم أن تتغلب عناوين مؤلفات العلماء على أسمائهم أي أن العالم أشهر ما يكون بمصنفاته مما سوى ذلك."[2]

هذا يعني أن العنوان مرتبط بوظيفته فعنوان الشيء دليله ووضعه، وقيل أن قديما كانت الكتب لا تطبع أبدا، ولكن مع ظهور الطباعة أصبحت الكتب تطبع وتعنون، فأعطي لكل كتاب عنوان مناسب له، مما جعل القراء يقولون لقد عنى كتابه.

ولقد عرفه "جيرار جينيت" بقوله:" العنوان الجميل هو القواد الحقيقي للكتاب"[3]. ومعناه أن العنوان يشكل حالة إغراء لجذب القارئ والإمساك بتلابيبه فالعنوان أول ما يشد انتباه المتلقي ويجب التركيز عليه وفحصه وتحليله فهو الذي يخير القارئ بمضمون النص.

وخلاصة القول إن العنوان هو العلامة الجوهرية والعنصر الأهم من العنصر الموازي، وهو أول عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي لاستنطاقه، واستقرائه، بصريا ولسانيا، أفقيا وعموديا

1- جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013- 2014، ص 14.

2- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، تق: إدريس نقوري، حقوق الطبع محفوظة للناشر، بيروت، لبنان،(دط)، 2000، ص61.

3- نقلا عن بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان، رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر، عمان، الأردن، ط1 2001، ص 61.

كما أنه يحفز على القراءة والتشويق لما يتضمنه المتن، لأنه مرآة مصغرة لنسيج النص تعكس الأفكار والخلجات فيه، كما أنه يشكل عنصرا هاما من عناصر المؤلف الأدبي ومكونا داخليا ذا قيمة دلالية عند الدارس.

إن عتبة العنوان أصبحت من الأمور التي شغلت الكثير من الباحثين والدارسين على اختلاف مرجعياتهم، نظرا للدور الفعال الذي يؤديه، باعتباره لغة تواصل مفتوح الدلالات محمول العلامات، قابل للتأويلات، فتباينت الدراسات وتعددت، فتعدد العنوان أيضا، إلا أن قضية تصنيف أنواع العناوين باتت من الأمور التي تكاد أن تكون عسيرة من قبل دارسيه لأنه يتمتع بالاضطراب والخلط.

ولهذا لا يمكن لباحثيه أن يصنفوه بإحكام، بالإضافة أيضا إلى إهتمام دارسيه بجوانب أخرى كدراسة وظائفه والاهتمام بهم أكثر من تصنيف أنواعه، كما اختلاف الأنواع راجع إلى نوع المدونة وإلى المؤشر الجنسي سواء (شعر أو نثر)، ولقد تعددت أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها وأهم أنواع العناوين في الديوان هي:

أولا- العنوان الحقيقي: (le titre Réel).

وهو ما يحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي، ويسمى العنوان الحقيقي، أو الأساسي، أو الأصلي، أو الرئيسي، ويعتبره بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته، فتميزه عن غيره، ونضرب مثالا على ذلك بعنواني المقدمة لابن خلدون، وأحاديث لطه حسين، فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين.[1] ومعناه أن العنوان الحقيقي هو العنوان الأصلي، الأساسي الذي يحتل الواجهة الأولى للكتاب يحدد نوعية وبطاقة النص المدروس كما أنه أول ما يصطدم به المتلقي عند القراءة.

1- عبد القادر رحيم: العنوان في النص الأدبي، أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد2 و3، جامعة بسكرة 2008، ص21.

كما أنه العنوان الذي يتصدر الكتاب أو العمل الأدبي فيعطي هويته، لذلك يجد الكاتب صعوبة في صياغته، ولو تتبعنا الهرم التاريخي لوجدنا مثلا كتاب "أعلام الموقعين عن رب العالمين" و"العقد الفريد" و"طوق الحمامة" صياغات طريفة للعناوين، وغيرها كثير تجعل المتلقي يتساءل عن كيفية صياغتها، ذلك أن العنوان الرئيس هو أول ما يقع عليه بصر المتلقي، ولا يقتصر العنوان الرئيس على المؤلفات بل قد يكون في مجلة أو جريدة لأنه أداة إبراز للخبر.[1]

وهذا يعني أن العنوان الرئيسي هو أول ما تقع عليه عين القارئ، والذي يكون في واجهة الكتاب، فيعطي العمل الأدبي بطاقته التعريفية فهو بذلك يعرف ويحدد العمل، ولذلك يلقي المؤلف أو الكاتب صعوبة كبيرة في اختيار وإعطاء العنوان الصحيح بكل دقة ووضوح.

والعنوان الحقيقي هو العنوان الأصلي الذي اختاره الكاتب ليسمي عمله/ كتابه فيشتهر الكتاب بذلك العنوان ويتداول في الأسواق والمكتبات والدراسات، كما يعمل العنوان الأساسي على تسمية النص وتعيينه، فهو يسعى إلى تمييزه على نصوص أخرى بالإضافة إلى أن طبيعة هذا العنوان تؤشر إلى هوية الجنس الأدبي الذي نشير إليه، ومع ظهور الغلاف المطبوع قد تحدد موضع العنوان الرئيسي في أربعة أماكن: الصفحة الأولى من الغلاف، في ظهر الغلاف، صفحة الغلاف الصفحة المزيفة للعنوان، والصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط، وربما نجذها في بعض السلاسل الطباعية، وتبقى الصفحة الأولى للغلاف المكان الأنسب لتواجد العنوان حتى يكون أكثر بروز للقارئ.[2]

مما سبق يتضح أن العنوان الأصلي (الحقيقي) هو العنوان الذي يترصد الصفحة الأولى للكتاب أو صفحة الغلاف الذي يختاره المؤلف لتسمية عمله الأدبي، وتحديد هوية

1- شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان "مقام البوح" للشاعر عبد الله العشي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص31.

2- زهرة مختاري: خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة، مقارنة سيميائية، مذكرة ماجيستر، جامعة سانية، غير منشورة، وهران، 2012، ص 38.

جنسه، فهو يسعى إلى التمييز بين النصوص الأخرى فيفرز معاني جمالية وتجليات خاصة لدى القراء.

وترى نريمان الماضي أن: "العنوان هو ذلك العنوان الأصلي الذي اختاره كاتب النص نفسه، وذلك لأن هذا العنوان هو الوحيد الذي يضيف معاني إلى النص ويرشد القارئ في عملية التأويل"[1].

وهذا يعني أن "نريمان الماضي" ترى أن العنوان الحقيقي هو العنوان الأساسي الرئيسي الذي يختاره المؤلف لتسمية كتابه، والذي يكون معطى أوليا لقراءة وفهم العمل الأدبي، فهو ينير سبيل القراءة التأويلية، والإبداعية أمام القارئ.

وتعد الخصوصية التي يتميز بها النص الشعري الجزائري خصوصية بارزة تميط اللثام عن التجربة الإبداعية في حقبة تاريخية شديدة الحساسية، فكانت أن تمخض عن هذه التجربة الإبداعية قصائد استطاعت أن تحفظ على وجودها في التراث الشعبي الجزائري، فقد كان الشعر الشعبي وما زال وسيلة يفصح من خلالها الشعراء على انتماءاتهم ودواتهم فالشعراء الشعبيون رهنوا حياتهم وأقلامهم لتجسيد دواتهم وأحلام الإنسانية من خلال مزج فنيات التداخل والتمازج بين حاجياتهم الفنية وقوة أسلوبهم في التعبير.

فقد كان الشعر الشعبي الجزائري مشهدا فنيا يعكس مختلف الظواهر الاجتماعية والسياسية الثورية التي احتفى بها الشعب الجزائري، ولعل الديوان الذي بين أيدينا من أهم الدواوين الشعرية الشعبية التي حافظت على الموروث الشعبي الجزائري.

1- حسنية مسكين: العنوان الأدبي بين النقد والإبداع، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، سنوية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب واللغات، ع6، الجزائر، 2014، ص218.

وسنحاول فيما يأتي تتبع مواطن ظهور العنوان الحقيقي حسب المدونة "ريشة وأرياح" لـ" قيس راهم"[*] والتي يبدو من العنوان الرئيسي لها على صفحة الغلاف وفي وسط الصفحة ثبت عنوان الديوان، حيث كتب باللون الأسود وبند عريض ما- يجعله أكثر بروزا ووضوحا للقراء، فقد كتب العنوان الحقيقي في مستوى واحد (سطر واحد) وبخط واحد على ظهر الغلاف.[1]

يحتل العنوان الأساسي في الديوان موقع الوسط من صفحة الغلاف بخط طباعي وبحجم كبير، كمل كتب اسم المؤلف أعلى صفحة الغلاف بلون أسود طباعي أقل حجما من العنوان، وفي الجزء الأسفل من الصفحة كتب المؤشر الجنسي (شعر شعبي) على الجهة اليسرى من الصفحة بلون أسود، وحجم متوسط كما ثبت العنوان الحقيقي في الصفحة الموالية للغلاف حيث كتب في وسط الصفحة عنوان الكتاب: ريشة وأرياح باللون الأسود العريض ويليه أيضا المؤشر الجنسي باللون نفسه ولكن بحجم صغير – شعر شعبي- ثم تحته اسم المؤلف: قيس راهم باللون الأسود وبحجم صغير.[2]

*- قيس راهم شاعر وكاتب بولاية سطيف، عضو بالمجلس الوطني لإتحاد الكتاب الجزائريين، ونائب رئيس جمعية النبراس الثقافي بسطيف، عضو بلجنة التحكيم في عدة مسابقات وأهمها مسابقة فارس الشعراء 2015 بسطيف، له عدة أعمال أهمها: ديوان شعر مطبوع بعنوان (ريشة وارياح) وديوان شعر تحت الطبع بعنوان (سكرة يتمتها الموائد)، أهم مشاركاته مهرجان المغاور والفوارة بمدينة الهاوية تونس 2014، ملتقى الشعر والفن التشكيلي بولاية سكيكدة، الجزائر 2014 المهرجان المحلي للفنون والثقافات الشعبية بولاية سكيكدة الجزائر، 2013، الملتقى الوطني الأول للقصيدة الثورية بولاية قالمة، الجزائر 2012، أهم الجزائر والمجلات التي تنشر بها كتب ونشر بجريدة الفجر الجزائري كتب ونشر جريدة النصر الجزائرية، نشر عدة قصائد، بمجلة شذى الهضاب، ظهر في عدة مخاطب تلفزيونية وإذاعية: منها: إذاعة سطيف (حصة دروب الإبداع= الإذاعة الوطنية التونسية، قناة الشروق نيوز الجزائرية، رسالة الكترونية من الشاعر 2018/04/21 على الساعة 17:00 مساء.

1- قيس راهم: ريشة وارياح، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009.

2- المصدر نفسه، صفحة الغلاف.

قيس راهم

ريشة وارياح

شعر شعبي

إن سيميائية العنوان في ديوان (ريشة وارياح) "لقيس راهم" تعد براعة في الإستهلال فالعنوان كشاف ينير سبيل القراءة التأويلية والإبداعية أمام القارئ لا على سبيل الإيضاح وإنما الإلمام الذي يوجه مدارك القارئ إلى معاني متعددة لا مفردة، فالعنوان يتحول من إشارة حرة تستدعي تأويلات جدلية عديدة، للانطلاق في اتجاه ما، فالعنوان فوت ذلك بنية دلالية مستقلة، وفكرة متعلقة في حد ذاتها في ذهن المؤلف، ولكن تتسلل منها معان وتتفرع استدعاءات في أذهان القراء بحسب الظروف والأحوال.

فعنوان النص يشكل علامة إغراء وتحفيز يشد انتباه القارئ وإعطاء تحفيزات له وهذا ما يؤكده "جميل حمداوي" في نظرة "رولان بارت" لسيميائية العنوان حيث يرى أن العناوين عبارة عن أنظمة دالة سيميائية، تحمل في طياته قيما أخلاقية، وإجتماعية، وإديولوجية، وهي رسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة مشبعة برؤية العالم، يغلب عليها الطابع الإيحائي لذلك على السيميائيات أن تدرس العناوين الإيحائية الدالة قصد فهم الدلالات التي تزخر بها.[1]

لهذا يقول "بارث **Barth** ": "لو قرأت في صحيفة هذا العنوان – يسود بومباي جو من الورع لا يحرم البذخ– فإنني ألتقي بالتأكيد خبرا حول المجتمع القرياني، لكنني ألتقط كذلك جملة مشكوكة بكونها توازن للمتعارضات يحيلني إلى رؤية للعالم، هذه ظواهر دائمة، وينبغي الشروع منذ الآن بدراستها على نطاق واسع، وارتباطا بمصادر اللسانيات"، ف"بارث" يهتم بالعنوان، كل هذا الاهتمام كونه مقنعا بأن مهمة السيميائيات هي البحث الخفي والمسكوت عنه، والموحي إليه إيحاء"[2].

مما تقدم يتضح أن "رولان بارث" يرى أن العنوان ذا أبعاد ودلالات سيميائية تحمل في طياتها مجموعة من القيم، مضمنة بعلامات دالة يغلب عليها الطابع الإيحائي، لذلك

1– فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص226.

2– المرجع نفسه، ص 227.

فعلى السيميائيات أن تدرس العناوين الموحية، الدالة والمعبرة، كما أنه يهتم بالسيميائيات اهتماما كبيرا، مونه يرى أن السيميائيات مهمتها دراسة العنوان والبحث فيه ورصد أحواله ودلالاته، فالعنوان بالنسبة للسيميائي بمثابة سؤال ينتظر حلا، والنص بمثابة إجابة لهذا السؤال.

ديوان ريشة وأرياح عنوان يشكل علامة إغراء وتحفيز، يشد انتباه القارئ، ويحفزه على إعطاء تأويلات له ويطرح جملة من التساؤلات لا يمكن الإجابة عنها إلا بالغوص في أعماق النص ودراسة محتواه.

جاء العنوان جملة اسمية متكون من ثلاث دوال:

ريشة	+	واو	+	أرياح
مبتدأ		حرف عطف		اسم معطوف
اسم نكرة				اسم نكرة

أول دال في العنوان هو ريشة وتعني هذه اللفظة معجميا قلم مركب من نصاب من الخشب وسن من المعدن ونحوه، ومن أجزاء العود في الموسيقى، ما يضرب به على الأوتار، ومن أجزاء القانون: قطعة من قرن الحيوان تهذب بصقلها حتى تصبح رقيقة مرنة بقدر كاف، وتولج بين باطن الإصبع والكشتبان–و– في الرسم والتصوير: ريشة طائر تبرى يبيستها وتقط ليكتب أو يرسم بها.[1]

وقد وردت في المعجم الأدبي: ريشة من الناحية اللغوية قلم من خشب له سن من حديد أو نحوه أو رأس معدني يركز من طرف مسكه ويغمس في الحبر ويكتب به على الورق، وقد أطلق اللفظ على هذه الأداة لأنها قامت مقام ريشة الطائر التي كان القدامى

1– شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، مصر، ط4 2004، باب الراء، ص 386.

يخطون بها ما يريدون تدوينه، كما أنها قطعة من وريش طائر أو ما يشبهها، ينقر بها الموسيقيون على الآلات الوترية وبخاصة على أوتار العود.[1]

وقد وردت في معجم الوجيز: الريش كسوة الطائر –الواحدة– ريشة – و– اللباص أما حر– و– الحالة الجميلة. (ج) أرياش ورياش.

(الريشة): قلم مركب من نصاب من الخشب ومن المعدن ونحوه، يكتب به في الموسيقى، ما يضرب به على أوتار العود، وقطعة من قرن الحيوان تهذب بصقلها حتى تصبح رقيقة مرنة بقدر كاف وتولج بين باطن الإصبع والكشتبان يعزف بها على القانون، وفي الرسم والتصوير: ريشة طائر تبرى يرسم بها.[2]

أما الدال التالي فهو أرياح والتي تعني: أرياح (ج) مفرده ريح، وتعني الريح ياؤها واو وصيرت ياء لانكسار ما قبلها وتصغيرها رويحة، وجمعها رياح وأرواح. وتقول: رحت منه رائحة طيبة أي وجدتها، والرائحة: ريح طيبة تجدها في النسيم تقول: لهذه البقلة رائحة طيبة ويوم ريح طيب: ذو روح، ويوم راح: ذو ريح شديدة بني على قولك: كبش صاف، أي كثير الصوف، قالوا ذلك على روح وصوف، فلما خففوا استنامت الفتحة قبلها فصارت ألفا، كما قالوا: قال ومال، ويقال أراد الصائف والرائح، فطرحوا الهمزة تخفيفا.[3]

وقد وردت في معجم لسان العرب: الريح: نسيم الهواء، وكذلك نسيم كل شيئ، وهي مؤنثة وفي التنزيل: "كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم" هو عند سيبويه فعل وهو عند أبي الحسن فعل وفعل، والريحة طائفة، وحكى بعضهم: ريح وريحة مع كوكب وكوكبة

1– جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2 1984، باب الراء، ص135.

2– مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، تصدير: ابراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1980، ص 283،284.

3– الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 ص 166.

وأشعر أنها لغتان، وجمع الريح أرواح وأراويح جمع الجمع، وقد حكيت أرياح وأرايح وكلاهما شاذ، وأنكر أبو حاتم على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح: قال فقلت له فيه إنما هو أرواح.[1]

وقد وردت في معجم الوجيز بمعنى: الريح: الهواء إذا تحرك، والرائحة: ج رياح وأرياح.[2] أما في معجم الوسيط فقد وردت بمعنى: الريح: الهواء إذا تحرك والرائحة مؤنث (ج) رياح وأرواح وأرياح، والرحمة والقوة، يقال: ذهبت ريحه، والنصر والغلبة، والدولة يقال: الريح لآل فلان، ورجل ساكن الريح: وقور، وذهبت ريحه: جرى أمره على ما يريد.[3]

وقد ورد لها ذكر في القرآن الكريم: حيث قال الله تعالى في سورة الذاريات:" **وَفِي عَادٍ إِذَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ**" الآية41، كذلك ورد ذكر الريح في القرآن الكريم في سورة فصلت:" **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمَ رِيْحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةِ الدُّنَيْا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لاَ يُنْصَرُونَ**" الآية 15.

"ريشة وأرياح" ديوان شعري شعبي للشاعر الجزائري "قيس راهم" صدر عن منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين تحت مراجعة ومتابعة أحمد عاشوري في طبعته الأولى، سنة 2009، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، جاء في حجم متوسط ما يساوي خمسة وتسعون صفحة متضمنا فيه أربعة وعشرون قصيدة محتواة بعنوان خاص بها.

هذه القصائد متضمنة أغراض شعرية عديدة من رثاء، وفخر، وغزل كما عالجت أيضا الحالة الاجتماعية والتاريخية للدولة الجزائرية، وواقع الإنسان المعاش بالإضافة أيضا إلى الثورة التحريرية الجزائرية ومن بين هذه القصائد، وأهمها التي عالجها الشاعر "قيس

1- خالد رشيد القاضي: لسان العرب، دار صبح واديسفت، بيروت، لبنان، ج5، ط1، مادة روح، 2006، ص 343.

2- معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص 289.

3- شوقي ضيف: المعجم الوسيط، ص 411.

راهم" في ديوانه "ريشة وارياح" قصيدة بعنوان "**ريشة وارياح**"[1] فقد أطلق عليها نفس عنوان الديوان، حيث عالج فيها قضية حب حقيقية قديمة وهي قصة معروفة جدا بين قيس وليلى حيث يقول:

بِكَـــف الَدنيـَـــــا بَلُـــــوا وَرْدَات*** بْعَتْمَـــة لَحْيَـاة أَحْلَامْهَـــا راَحُـــوا
بلَحْظَة خَانُـــوا لْسَانْهَـــا الكَلْمَـــات*** مَسْجُونَة وصَمْتَهَا مَطْلُوق صْرَاحُـــــوا
بقَلْبهَا لَحْنِين مَكْنُـــــوا شَفْـــــرَات*** القَهَـر وَالحِرْمَـان مْوَجَـــد ارْمَاحُـــوا
مَسْجُونَة بقصـرْ مَالُـــوا خَرْجَـــات*** لَحْـــزَن فِيـــه مَسْتَبعـــد أفْرَاحُـــوا
ارْتَاهـَا شَاعِـر لُوتَـــارْ وَالنَايـَـــات*** وَالظـْلَام حَاسَبْهَـا أسْخَـــى سْوَاحُـــوا
جْمَعْنَا المَكْتُوبْ ونَفْـــس الخَطْـــوَات*** وَأبنَفْـــس المَنْدِيـلْ أدْمُوعْنَـا سَاحُـــوا
تْوَحَد صُوتْنَـا بنَفْـــس الصَرْخَـــات*** بْنَفْـس الطْـــلَال حْمَامَاتْنَـــا نَاحُـوا
قَصَة وَحْـــدَة كْوَاوْهَـــا الجَمْـــرَات*** ولَاحْ أعْلِيهَـــا الظُلْـــم أَوْشَاحُـــوا
احْكَايـَة شَمْعَـــة ذَابـَـت وَاطْفَـات*** وَأدْلَايـَـل نْهَايـــة بَعْيُونْهـــا لَاحُـــوا
دَارَتْهَـا لَمْحَبَـة حَكْمَـــت وَاقْضَـــات*** وَأوْرُود لَمْحَبَـة مَشْمُومِيـــن إلَا فَاحُـــوا
ولَغْـــرَام غَـــرَار لِيـــه سَكْـــرَات*** عمَـرْ العُشَـاق بلَيَالِيـــه وَأرْتَاحُـــوا
حَبَاتـُوا سْكَنلهـــَا بعُمْـــق الـــذَات*** طْغَـى شُوقْهَـا مَا كَبْحَـــت أجْمَاحُـــوا
تقُولْهَـــا لِيلَـــى لَزْمَـــانَا وَلَات*** وقِيـسْ بْقَـــى المَاضِيـــه وَأنْوَاحُـــوا
وقِيـس أَخْـذ الطَرِيـــق بَالحَيـَـــاة*** ومَا يَتْلَام إلَا غْرَامْهَا مَـا انْصَبْشْ بَاقْدَاحُـــو
إلَا مَا غَنَاتُوشْ رُوحُوا علَى وَقْـع النَبْظَـات*** وَأغْرَامْهَا مَا كَتْبُـوش لَقْـــدَر بَالوَاحُـــوا
رِيشَة وْلَرْيَاح مَا تَرْحَمْـــشْ الرِيشَـــات*** وَأمْشَـاعْـــرَك رِيشَـــات بَمْهَـــب أَرْيَاحُوا
يَا لِيلَـى فَكْـــرِي يَتْلَاطَـــم مُوجَـــات*** وقَيْس عَلَ أعْـــزَل مَا يَشْهَرَش سْلَاحُـــوا
عَاشَرْتُوا بـــزَاف وَأخْذِينَـــا غَـــزْوَات*** قَيْـــس مَـا شَافَكَشْ سَاحـــَة لَكْفَاحُـــوا
قَيْـــس شَافـــَق يَنْـــزَف بَالآهَـــات*** وفَهْمَـــك الغَالـــَط غَمَّـــق اجْرَاحُـــوا
وَإلَا كَان حُبك مَا مزَيَـــن بالـــدَرَات*** قَيس شْرِيـــفْ فْلَغرَام لَاهْ مَـن قْبَاحُـــوا
لَمْحَبْـة وَالصَـدَاقَـة لِيهَـــم عَلاَمَـــات*** وَإلا أفَهْمِيه مَـا تْكَسْرِيـــشْ اجْنَاحُـــوا[2]

1 – قيس راهم: ريشة وأرياح، ص63.

2 – المصدر نفسه، ص، ص65.64.

يحاول الشاعر في هذه القصيدة "ريشة وارياح" أن يبين القصة الغرامية الحقيقية التي جرت بين قيس وليلى ومدى عذابهما الكبير لهجرة بعضهما البعض فالشاعر يبين في بداية القصيدة الحزن الكبير الذي تحمله ليلى داخلها، وقهرها على هجرة حبيبها قيس، حيث سجنوها في قصر لا تستطيع الخروج منه، فالحزن لا يفارقها أبدا والسعادة بعيدة عنها تمام البعد، فهي لم تر السعادة منذ افتراقها مع حبيبها قيس، لقد جمعهما المكتوب والقدر ولكن فرقهما أيضا، وجعلهما يعيشان على مرارة الحزن والاشتياق، فقد توحدا من ناحية الحزن والأسى لابتعادهما عن بعضهما، فليلى أحبت قيس حبا كبيرا حتى سكن ذاتها وعقلها، ولكن لابتعادها عنه تتألم لاشتياقها إليه، كما أن قيس بادلها نفس المشاعر فقد كان شريفا نزيها في حبه وغرامه. وفي الأخير أخذ قيس طريقه في الحياة وآمن بقدره ومكتوبه وأن حبه لليلى لن يتغير أبدا حيث شبه مشاعره بالرياح حيث تهب وتأخذ كل ما تجده في طريقها وتأخذ أيضا ريش الشجر.

ثانيا- العنوان الفرعي (sous titre):

يستشق من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده لتكملة المعنى، وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب، وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي، ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون، إذ نجذ أسفل العنوان الحقيقي (مقدمة) عنوانا فرعيا مطولا هو (كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) أو عناوين المباحث والفصول في متن المقدمة نحو: (فصل في البلدان والأمصار وسائر العمران، فصل في أن الدول أقدم من المدن والأمصار)، وأما العناوين الفرعية في كتاب أحاديث عديدة نذكر منها: (صريع الحب والبغض. فجأة ناجعة)[1].

1- عبد القادر رحيم: العنوان في النص الأدبي، أهميته وأنواعه، ص 15.

وهذا يعني أن العنوان الفرعي هو العنوان الثاني الذي يأتي بعد العنوان الحقيقي والذي يكمل معناه، ويتمم ما جاء به العنوان الأساسي، كما أنه يكون عنوانا لفصول الكتاب أو للفقرات.

العنوان الفرعي يتكون من العنوان الجزئي (sous titre) والعنوان المزيف (faux titre) والعنوان الجاري(titre courant) أما الأول فهو عبارة عن تلك الكتابة التي تكون أقل سمكا من العنوان الرئيسي وتتموقع تحته، حيث نجد في الصفحة الأولى للكتاب العنوان الأصلي العنوان الجزئي، واسم المؤلف أو الكاتب أما العنوان المزيف فهو عنوان بسيط يقع على أول ورقة رقيقة من الكاتب بغض النظر عن العنوان الموجود على ورقة التجليد السميكة واصطلحت المعاجم الفرنسية على أنه يوجد قبل العنوان الكبير يحمل نصه العنوان الكبير نفسه، أما العنوان الجاري وهو العنوان الفرعي المطبوع في أعلى الصفحة أو في أسفلها فهو أيضا عملية تذكير للعنوان في كل صفحة.[1]

ومعناه أن العنوان الفرعي يتكون من العنوان الجزئي، والذي تكون كتابته أقل سمكا من العنوان الرئيسي، والعنوان المزيف فهو العنوان البسيط ويوجد قبل العنوان الكبير والعنوان الجاري والذي يوجد في أعلى أو أسفل الصفحة.

نعامل العلاقة بين العنوانين الرئيسي والفرعي معاملة العلاقة بين طرف عطف البيان، وذلك لخاصتين يمتلكهما العنوان الفرعي، الأولى وقوعه في الدائرة الدلالية للعنوان الرئيسي، وعطف البيان – في النظام النحوي– تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه أما التبعية فتمثلها الخصيصة الأولى، أما التوضيح أو التخصيص فتمثلها الخصيصة

1– شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي، ص 32.

الثانية، ويتمتع عطف البيان ببعد تعريفي آخر يحدده ابن هشام بقوله: "وكل شيء جاز إعرابه عطف بيان، جاز إعرابه بدل، أعني بدل كل من كل، إلا إذا كان ذكره واجبا".[1]

فلا يجوز فيه إلا كونه عطف بيان والعنوان الفرعي يلعب دور بدل من كل مع وجوب ذكره، بمعنى أنه يمثل بنية موازية لبنية العنوان الرئيسي تكافؤها وتختلف عنها اختلافا يجعل الأولى ضرورية للثانية، على الرغم من أن الدائرة الدلالية الواحدة التي تقع الاثنتان فيهما، بمعنى أن بنية العنوان الفرعي متحولة عن بنية العنوان الرئيسي، عبر قاعدة التعويض، ثم يوسع الفرعي بقاعدة الإضافة لتحديد محمولة الإعلامي.[2]

مما تقدم يتضح أن العنوان الفرعي هو العنوان الثانوي والثاني الذي يأتي بعد العنوان الحقيقي فيكون شارحا له وضروريا بالنسبة له، والعلاقة بينهما كعلاقة عطف البيان لأنه يوضح ويخصص متبوعه.

والعنوان الفرعي يأتي عامة للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية، قصة تاريخ....)[3]، ومعناه أن يحدد نوعية الكتابة وجنسه الأدبي سواء أكان شعرا أم رواية أم أقصوصة.

والمتلقي للمدونة "**ريشة وارياح**" يجد أن الديوان ينقسم إلى العديد من القصائد وكل قصيدة لها عنوان خاص بها، وهذه القصائد هي كالآتي: "هوى الدنيا الوقفة الخمسين تلمسان، جارت ليام، جاء بالبال، القلب الصافي، طريقي وطريقك، أميمتي، نضحك ولا نبكي صمتك يتكلم، ليلة صيف، ياك وصيتك، رادربي، جارية يا لعمار، حنانة قلبي، ريشة وأرياح كان عندي طير، لي بليل الليل، سكر ذاب، نارودمعة، تنهيدة طايشة، غلطة عمرك، ما يسعد ما يهنى، ماضي بعينيك".

1- محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، مصر، (د ط) 1998، ص 56.

2- المصدر نفسه، ص 57.

3- عبد الحق بلعابد:عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص67.

هذه العناوين هي عبارة عن عناوين فرعية بالنسبة للعنوان الأساسي، لأن العنوان كما أشرنا سابقا هو عنوان لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب واللافت للانتباه أن كل عنوان فرعي أي كل قصيدة قد كتبت في صفحة خاصة به فمثلا نجذ الصفحة (3) هي عنوان لقصيدة باسم: هوى الدنيا، حيث نجذه مكتوب في أسفل الصفحة، وفي الجهة اليسرى حيث كتبت بلون أسود فاقع وبخط طباعي وبحجم كبير، فعناوين القصائد كلها مكتوبة بالطريقة نفسها، فكل عنوان صفحة خاصة به كما أنها مكتوبة في المكان نفسه من الصفحة لا في الأسفل ولا في الوسط مكتوب في مستوى واحد.

تعد هذه القصائد من أهم الموروثات الشعبية الجزائرية، باعتبارها عناوين فرعية من الديوان الشعبي "ريشة وأرياح" التي تناولت مواضيع التراث القديم، وتعد أيضا أدبا شعبيا جزائريا كغيره من آداب الأمم الأخرى يمتاز بالتعددية والتنوع من حيث أشكاله التعبيرية والشعر الشعبي شعر شفهي يعتمد على الحفظ والارتجال العفوي، وسرعة البديهة واستخدام الرواية في نقل الشعر من جيل إلى جيل دون الاعتماد على الكتابة والتدوين، فقد كان يلقى شفاهة من تأليف المخيلة الفردية والجماعية، وذلك من أجل الحفاظ على التراث الشعبي الجزائري من الضياع والزوال.

فالقصيدة الشعبية تعتبر مصدر تشبع بها الشاعر الشعبي، فمن خلال هذا الشعر يقوم الشاعر برصد أحواله النفسية والشعورية، والعاطفية، وحتى الحالات الاجتماعية والتاريخية، وكثيرا من الشعراء كانوا يتغنون في أشعارهم بالثورة التحريرية، وديوان "ريشة وأرياح" من أهم الدواوين الشعبية التي حافظت على الموروثات الشعبية، والتي تناولت موضوعات تراثية قديمة.

وما زاد هذا الديوان جمالا وانسجاما هي لغته الشعرية العامية الدارجة التي زادت من تراكيب النص واتساقه، فقد جاءت في متناول الجميع كبيرا أم صغيرا فالشعر الشعبي تظهر جودته بين شاعر وآخر، يعتمد على التجربة الشخصية لكل شاعر، فيبقى يسجل حياتنا

الاجتماعية والعاطفية وحتى الأحداث التاريخية بكل صدق، وكأنه ينقل الواقع بحذافيره كما عايشه الشاعر قيس راهم في ديوانه ريشة وارياح.

ولقد تعددت مواضيع هذه القصائد وتنوعت من قصيدة إلى أخرى، فهناك قصائد عالجت موضوعات الغزل والعاطفة والتي تمثلها العناوين الآتية "جاء بالبال القلب الصافي طريقي وطريقك، ياك وصيتك، حنانة قلبي، ماضي بعينيك، أميمتي" وهذه القصائد تمثل ذات الشاعر ووجدانه، وعاطفته الكبيرة والحب الكبير الذي مر به في حياته، ومن قوله في قصيدة "**جاء بالبال**".[1]

جَـاء بَالبَـالْ وَتْفَكَرْنَـا نَـأْس *** وَأيَـام لِينَـا مْعَاهَـم فَاتُـوا
حَـنْ القَلْـب لِيهَـم وَأتْقَـاس *** حْـزَن بَالحِيـن خَفُّـوا دَقَّاتُـوا
تْفَكَرْنَـا حْبِيـبْ خَبْـرُوا غَـاسْ *** وَصْدِيـقْ رْحَـل وَغَابُـوا بَسْمَـاتُوا
بَكَـاتْ العِيـنْ طَـارْ النْعَـاسْ *** تْذَبْـذَبْ صَوْتِـي ثَقْلُـوا نَبْرَاتُـوا
الدَمْعَـة عَنْـوَان لَبْنَـادَم الحَسَـاس *** ولأشـواق رْسَايَـل تَدِيهَـا حْمَامَاتُـوا
وَمَا يفَهَمُوا غِيْرْ لَقْلَـم وَالقَرطَـاسْ *** وْمَن جَرَب وَشْهَـد الحُـبْ وْغَزْوَاتُـوا
زَايَر لَا يْمَنْعُوا حَاجَـب ولَا حَـرَّاس *** ولَاْ يَبعْدُوا سَلْطَان لَجْيُـوشْ حْمَاتُـوا
لَا يَعْلَاهْ بَشَـر عَـلَا بَالسَّـاسْ *** لَا يَعْـلاَه قْمَرْ مَحْـرُوس بْنَجْمَاتُـوا
تَعْرِيفُـوا لاَ ضَمُّـوا عْقَل بْـرَاسْ *** كِـي لَهْوَى سَاحَـرْنَا بْنَسْمَاتُـوا
ذِكْرَيَات لْمَاضِـي تْدَفِـي لَنْفَـاس *** تْحَّرَرْ اللْسَـان وْتَخْلَـد كَلْمَاتُـوا
لْوَفِى ذْهَب لَا يْسَـاوِيْه نَحَـاسْ *** ولَا ثْمَنْ يْسَـاوِي حْـتلَاوَة نُوبَاتُـوا
مَازَال صْفـتَا قَلُوبْنَـا عَسَـاس *** وْكُـلَ وَاحَـتد حَاجَـة خَصَاتُـوا
مَازَال المَاضِي لَلْحنانَـة غَـترَّاس *** ومَازَال لَعْزِيـزْ تْـزُورْنَا خْيَالَاتُـوا
مَازَال الأَمـل بَجْـوَايَا حَـوَّاسْ *** وبَاقِـي المَضَـرَبْ يْعَـتزِي حَجْرَاتُـوا
بِينَاتنَـا مَا بِيْـن الشْفَـايَفْ وَالكَاْس *** وِبيـنْ الوَرْد وَالنْـدَى وْقَطْرَاتُـوا
مَا دَامَـتْ عَشْـرَة النَبلْ وْلَقْوَاس *** ومَا اطُـولْ فْرَاق الخَلَان وْمَسَافَاتُـوا

1 – قيس راهم: ريشة وأرياح، ص 19.

رَاْضيِين بَالكَاتبـــَة وفيهـــتا بـــاسْ *** ورَاضْيِين بَزْمَانَّا وَحْفَضْنَـــاعَبْرَاتُـــتوا[1]

فالشاعر في هذه القصيدة يحاول أن يتذكر الأيام والليالي التي عاشها في سعادة وسرور مع أصحابه وأصدقائه، بالإضافة إلى الحب الكبير الذي كان يكنه إلى محبوبته الغالية التي رحلت وتركته وانقطعت أخبارها، وتركته وحده يعاني مرارة الاشتياق، وأن هذا الإحساس لن يفهمه سوى القلم والقرطاس أو من جرب مرارة الحب وغزواته، وأنه يتذكر الماضي الذي عاشه مع صديقته في سعادة وهناء تدفئ أنفاسه وتحرر لسانه وتخلد كلماته إلا أنه في الأخير راض بما كتبه الله سبحانه وتعالى في حياته، وراض بزمانه الأليم.

بالإضافة إلى قصيدة "**أميمتي**"[2]، فالشاعر هنا يحاول ذكر أمه الحنونة الطيبة التي يتذكرها كل يوم وفي كل لحظة، فهي لا تفارق خياله أبدا، يتخيل حين كانت تضمه إلى صدها وتواسيه وقت حزنه وتقبله على جبينه، وأنها هي التي تفرج همومه بمجرد أن تغني له أغنيات بصوتها الجميل، كما أنه يشعر بالحزن والأسى الشديد لفراقها وتركه وحده يقاسي مرارة الحياة، كما أنه اشتاق إلى كلمة ولدي الذي كانت تدعوه بها من حين إلى حين، وكذلك المحبة التي زرعتها بينه وبين إخوته والأخلاق الحميدة الطيبة التي ربتهم عليها، ومحبتهم لوطنهم العزيز، وأنه يتذكرها بالفاتحة ويدعو لها وأن ذكراها تاج للدهر والسنين، كما يدعو الله تعالى لأن يبقي الجزائر شمعة تضيء الطريق لكل الناس، وفي الأخير يطلب السماح من أمه، وأنه لا يستطيع أن يرد الدين أو يوفي ما صنعت له في حياته.

دَمْعَـة يـَا امَّـة أَنْـــتَ نَبْكِيهَـــا *** تَحْـــرَق الخَـدْ مَـا تَرْفَـقْ بَالجَفْنِيـــنْ
قَصَّـة لَلْمَجْرُوحِيـنْ بَاقِـي نَحْكِيهَـــا *** مَـــرَّة وعَشْـــرَة ونبَلَـــغْ الأَلْفِيـــنْ
بَحْرُوفْ حْنِينَـة عْلَـى لـوُرَاق نْتَكِّيهَـــا *** نَعْزَفْهَـا وأَلُـــو بأَوتـــَار مَقْطُوعِيـــنْ
ذِكْـرَاك بْقَلْبِـــي يَوميَـــا نَحْيِيهَـــا *** نْطِيـر ألقَبْـــرَك نـْـــزُورُو بَالحِيـــنْ
نَسْتَحضَر سُورِتَك بَخْيَالِي وانْحَاكِيهَـــا *** نَتْخَيْلَك وَاتْضَمِينـِي لْصَـــدْرَك لَحْنِيـــنْ

1 – قيس راهم: ريشة وارياح، ص، ص 22.21.

2 – المصدر نفسه، ص31.

تْفَرْجِي عْلِيَا لَهْمُومْ وْتَمْحِيهَا *** تَتْبَسْمِي وَتْبُوسِينِي بِين العِينِينْ
تَدِيرِي يَدِّي بْيَدَك وَاتْشَدِيهَا *** تْغَنِيلِي بَحْنَانَة أُغْنِيَات مُوزُونِينْ
نَفْسِي حْزِينَة لَا مَنْ يْوَاسِيهَا *** شَايش فَكْرِي بِيْن وبِيْنْ
نَفْتَح صَفْحَات المَاضِي ونَطْوِيهَا *** ونَتْحَصَّر عَنْ ذَاكْ الوَقْت الزِينْ
نْحَبْ كَلْمَة وَلْدِي لَمَّا تْقُولِيهَا *** تَطْرَبْنِي ونَذَّكَرْهَا مَا دُمْنَا حَيِينْ
وَاخْتِي الصْغِيرَة وَأَنْتَ تْوَصِيهَا *** وَزْوَاج خُويَا بَتْمَام العَشْرِينْ
وبَذْرَة لَمْحَبَة فِينَا زْرَعْتِيهَا *** وْأَكَّدْتِي عْلِينَا نْكُونُوا إنسَانِيِينْ
وصَحَّحتِيلنَا حْقِيقَة الدَنيَا وَاشْرَحْتريهَا *** ووحْدَانِيَة الرَّب وَارْجُوعْنَا للطِينْ
وَمْحَبَّة لُوطَن بَقْلُوبْنَا وْشَمْتِيهَا *** قَدَّسْت نُوفَمبَر وَالثْنِينْ وْسَتِينْ
وتَدْعِيلِي بْكُل خَطْوَة نَمْشِيهَا *** وَاتْهُونِي عْلِيَّا الخَطب الشِّينْ
لَكِنْ حَالَة الأُمَهَات نَرْثِيهَا *** اليُومْ بَجْفَى لُولَاد امْعَذْبِينْ
الوَاحَد يَدِي امِيمْتُوا ويَرْمِيهَا *** يَكْشَفْهَا وْيَقْطَع كَبْدَتْهَا نَصْفِينْ
لَخَاطَر لَيْلَاه مَا قَبْلَتْش بِيهَا *** خَانَتْهَا الرَكْبَة ومَا حَمْلُوهَا الرَجْلِينْ
حَالَة مُرَة لْلرَبْ انْخَلِيهَا *** فَرَاجْ لَكْرُوب نَاصَر المَحْقُورِينْ
عْزَايَا مْحَبَّة نَشْرِيهَا *** نْحَرَك قَلْبَهَا وَنَسْتَعْطفُوا بكَلْمِتِينْ
كْثِيرَة يَامِيمْتِي هْمُومِي لُوْ نَحْصِيهَا *** مَا يَكْفِينْي قَلْب لاَزَمْلِي قَلْبِينْ
نَتْذَكْرَك بَالفَاتْحَة ودَعْوَة نَدْعِيهَا *** وْذِكْرَاك تَاجْ لِلدَهَر وَالسْنِينْ
الله يْشَدَلْنَا الجَزَائِر وِايخَلِيهَا *** وَالجَزَائِرِيَة شَمْعَتْنَا إلَا كُنَّا مَقْبُولِينْ
هَذِه قَصِيدَة لَلْعَرْبِيَات نَهْدِيهَا *** عَرْبُونْ مْحَبَة لَلْحَاضْرَات وللمَحْجُوبِينْ
لِلْعِرَاقِيَة شَمْس اتْطَلْ اعْلِيهَا *** وَانْخَبِيلْهَا عُذْرِي مَا بِين السَطْرِينْ
نْطِير لَلْفِلَسْطِينِيَة وَانَعْرَج لِيهَا *** تَعْطِينِي دَعْوَة ومَفْتَاح لَلصَبْرِينْ
نْبَرَد نَار قَلْبِي وَانَطْفِيهَا *** وَانْحَطْ كْلَامِي بَلْسَم لَلْمَجْرُوحِينْ
أسْمحِيلْنَا يَامَّة بِكُلْ لَحْظَة ضَيعْتِيهَا *** مَا نْقَدْرُوش نْوَفِيوْ وَانْرَدُّوا الِّدينْ
بِكُل تَنْهِيدَة لِأَجلنَا تْنَهَدْتِيهَا *** بْلَيَالِي عَدَّاوهَا عْيُونك سَهَّارِينْ[1]

1 – قيس راهم: ريشة وارياح، ص،ص 34.33.32.

أما القصائد التي مثلت الحياة فهي كالآتي:(هوى الدنيا، ليلة صيف، كي يليل الليل) وهذه القصائد عالج فيها تجربته الحياتية، وما فعلت به الدنيا من حلاوة حينا ومن قساوتها أحيان أخرى، ومن قوله في قصيدة "**هوى الدنيا**"[1]:

أَمَنْتَـك يَـا الدَنْيَا وَامْعَـاك نْوِيـتْ *** وَالنِيَـــة فَخَـــة بْحَكْمَـة نَصْبَتْهَالِـي
وَحْدَانِـــي مَخْـدُوع بِيـك مَسِيـت *** تبَسَمْتِـــي وَالبَسْمَـــة صَنَارَة رْمِيتْهَالِـي
بِعْـت الفَرْحَـة وَالتَشْطَـــان شْرِيـت *** كَـــاس القَطْـرَان مَـــــرَة شرَبْتهَالِـي
غَابَـــتْ عَنِّـي طْبَايعَـك وَانْسِيـت *** وَالغَفْلَـــة شَفْـــرَة بَالقَلْـب دَقَتْهَالِـي
كَمَّلْتهَا يَا زَمَـانِي قَاســي مَـا حَنِّيـتْ *** ومَـــرَة بـــالْعَمَر مَا رْحَمْـت مْثَالِـي
سَمْسَـار طِيحَـت سُومْتِـــي وَاشْرِيـتْ *** المَكِتُـــوبْ كْتَبْهَـــا وَالزْهَـرْ بْغَالِـي
عَصْمَـة القنَاعَـة وَالنَّفْـــس فَكِّيـتْ *** اسْتَعْبَـــدْنِي لْهَافَـــك شَيَّـن افْعَالِـي
خْـــلَاص يَـــا دَنْيَـا مَنـك مَلِيـتْ *** عَوَلْـــت نَحِيـــتْ حُبَـكْ مَـنْ بَالِـي
رَاسِي عَلَى الوْسَادَة بْلِيـلِي حَطِيـتْ *** خَمَمْـــتْ وَالمَاضِـــي جَـاْز قْبَالِـي
طَاَحتْلِـي الدَمْعَـة بَالحَسْـرَة حَسِيـتْ *** بَعِد العَـزْ وَالصْبَـى وْمَـا صْـــرَالِـي
نَسْتَاهَـل السِيسَان صَبرِي مَا غِيسْتْ *** مَا قْـــدَرْت مَا صَحَحْت رَبْط حْبَالِـي
وْرَى الذِيـــبْ الخَـدَاع جْرِيـــتْ *** أغْـــدَرْنِي وَاحْفَـر بِيمِينـــي وَاشْمَالِـي
أَمَنْتَك يَـا خَدَاعَة عَمْرِي مَـا شْكِيـتْ *** أَمَنْـــت زْمَانَـك حْسَبْتُـــوا يَصْفَالِـي
مَنْ غَمْـــد العَفَـة وَالصْفَـى نسَلِيـتْ *** مَـــات القَلْـــب وَالضْمِيـر أَعْمَالِـي
مَنِـــي أو منـك الغَلْطَـة مَـا دْرِيـتْ *** حَتَّـــى الجُـــرْح بَالكْـوَى مَـا بْرَالِـي
بْحَـــال الفلـك العايـم مـا رسيـت *** حزيـن والحـــزن كثـــر عـــزالـي
بنـــت للجيـــاح صغيـر وانذليـت *** وكثيـــر لحبـــاب سـرج ومظالـي
طْلَبْـت العُـــون لَلْخَـلَان شْكِيـتْ *** صعـــب دربـــي وعـــلا وجبالِـي
غَاظْنِـي صَغْـرِي وحُبِـــي مَدِيـتْ *** مَا غَاظْنِيـــشْ المَال الرَّب اعْطَالِـي
على الجُود وَالكـُـرم بَصْبَـايَا تْرَبِيـتْ *** نَقْهَـــر ظِيمِـي وَالصَـاعَبْ يَسْتَوَالِـي

1 – قيس راهم: ريشة وارياح، ص03.

فضـا نِيَا بَغْـــدَر الخـاوَة نْدَقِيـتْ *** بَـال غْلَطْـت وَاحْسَبْت السَافـَل عَالـِي
رُوحْ يـَا هْوَايـــَا مَنَـــك تْبَرِيـــتْ *** نْسِيتَـــــك وَاتْـوَلَـى عَهْـــدَ هْبَالـِي
أَمْـرَك يَالَدنْيَـــا مَنُـــوا بَرْكِيـتْ *** وَكَلْـــتْ الـــرَّبْ خْيَـار الوَالـِــي
يَا ظْلَامِـــي خْـلَاص عَنْكَم عَفِيـتْ *** بْحُكَـــم العَشْـــرَة وْلِيَـــام الخَوَالـِي
يَاكْ علـــى الطِيبَـة كْبَـرْت وْشَبِيـتْ *** جْزَائِـــــرِي التُوبَـــة وَالعَفُـو اخْصَالـِي
ويَا الدَنْيَا فَسَـرْت لُغْـزَك وْصَحِيـتْ *** وَلْقِيتَـــكْ صْغِيـرَة كَبَرْتَـك بَاقْوَالـِــي[1]

من خلال هذهِ القصيدة يحاول الشاعر ذكر تجربته الحياتية، فقد كان مؤمنا به وواضعا له بنيته فيها، إلا أنه وحده يعاني ويقاسي مرارته الأليمة دون مشاركته فيها أحد ويقول أن المكتوب هو الذي وضع ليس هذه الأمور وأنه راض عنها بالرغم من قساوتها فهو قنوع بما أعطاه الله سبحانه وتعالى سواء أشياء سعيدة أو قاسية، كما ينبه الناس بقساوة الدنيا ويعطيهم النصائح والإرشادات من أجل السير في الطريق الصحيح والولوج في الحياة أيضا بالشكل الصحيح.

أما القصائد التي عالجت الثورة التحريرية الجزائرية نجذ قصيدة "**الوقفة الخمسين**"[2] وهي ذكرى اندلاع الثورة التحريرية 1نوفمبر 1954 وهي تعتبر مناسبة تاريخية تغنى بها العديد من الشعراء والكتاب ومن قول الشاعر في القصيدة:

سَجَّل يَـــا تَارِيـخْ اليُـــومْ تْلَمِينَـا *** وَالذِكْـــــرَى الخَمْسِيـنْ كَمْلَتْ حْسَـابْ
بْشَمْسهَـــا الحُـرَةْ صَبحْنَـــا وَمْسِينَـا *** وَالقَمَـــــرْ الزَاهِـي حَاظَـر مَـا غَـابْ
مَا حْضَرْنَاش لَكِن فْهَمْنَـــا وَأْقرِينَـــا *** وْصَطَـــــر الجُـــرْح يْجِـي بَعْقَـابْ
ضْرَبنَا المَثَل بَالتَضْحَيَـة وَأعْطِينَـــا *** بَالْحَـــرْفْ وَالبَـــارُودْ صَغْنَـا الجَـوَابْ
بَالحَاضَـر لَلْمَاضِـي اليُـــومْ وَلِينَـا *** وَأمَالَـــــفْ الطِيحَـــة لَلْخَبْرَة كَسَّـابْ
عْقَـــالْ كُنَّـا لَلسَـــــلَام وَبْغِينَـا *** طَاوَعْنَـا وْشَعْبنَـــا لَلْمْحَايَـن جَـــرَابْ
عْرَفْنَـــا لْحَالْنَـا بَالقَـوَة مَـا يَعْطِينَـا *** وَأبْسَاحَتْنَـا فَرْفَـــر وْحَـــطْ غْـــرَابْ

1 – قيس راهم: ريشة وارياح ، ص، ص06.05.04.

2– المصدر نفسه، ص07.

يُومْهَـــا حْمَلْنَـا الرْمَـاح وَأَمْضِينَـــا *** سْرِينَـــا سْكَنـــا لَبْـــرُورْ وَالشْعَـابْ
لَاحْ نُوفَمْبَـــرْ بَضْيَـــاه عْلِينَـــا *** عَزَمْنَـــا وَاشْتَـــاق الـــدَمْ لَلتْـرَابْ
زُوجْ سْيُـــوفْ وْغَمْـدْ مـــا يَكْفِينَـا *** شْرَبْنَـا العَلْقَـــم وْذَقْنَـــا لَعْـذَابْ
مَتْنَا رْجَـالْ وْرُوسْنَـا مَـــا وَطِينَـــا *** خَصْلَـــة بَالجْزَائْـــرِي شَايَبْ وَأشْبَـابْ
أُمْ تْكَبَـــرَ للتْـــورَة وَأتْسَجِينَـــا *** وَتْـــوَدَع وْدَمْـــع عْيُونْهَـا زَرَابْ
دَمْعَـة تَفْهَمْنَـا بَالمَقْصُـود وَتْوَعِينَـا *** وْظَنَك يَـا أَمِيمْتِـــي بْمَحْلُو مَا خَـابْ
دْفَعْنَـــا الثْمَـن غَـالِي مَـا شَحِينَا *** دْفَعْنَـــا صْبَـيـــاتْ وْصَبْـيَانْ عَـزَابْ
بَعْنَـــا الـــذَلْ وَالعَـــزْ شْرِينَـــا *** وبْلُـــورَاس رْكَـــع الجَايَـــر وْتَـابْ
الذِكْرَى وَقْفَـة مْـــعَ التَارِيـخْ تْشَفِينَـا *** وْتَذَكَرْنَـــا فِـــي سَبْـع سْنِينْ صْعَـابْ
تْذَكَرْنَـــا بْنَـــاسْ مَاتُـــوا وَاحْيِينَـا *** وَأحْلَـــى لَعْمَـــر بْعَزْهَـــم وْطَـابْ
بْكُـــل شْبَـــرْ قَصَـــة تْكْوِينَـــا *** بَحْـــر وْبَـــرْ وْأَرْض الهِضَـــابْ
عَـلَامْ بَالوَانـــو يْرَفْـرَفْ وِيغَطِينَـا *** وَالْكَـل بْكَـــاْس الوَطَنِيَـــة ذَابْ
بَالعرُوبَة وَالإِسْـــلَام شَيَدنَـا وَأبْنِينَـا *** مَجْـد وشَخْصِيَـــة بَالعوَالَـم تَتْهَـابْ
بصْدُورْنَـــا وَاجهنَـــا وَالحَـق حَامِينَـا *** وْمَـا كَنَّـاش فِيـــرَان لَلْقَـط اللَّعَـابْ
بِيـــنْ السِيَاسَـــة وَالزْنَـــاد سَوِّينَـا *** بالـــدم بلـــرواح خلدنـــا الخطـــابْ
لبسنـــا لكفـــن بفخـــر وأتباهينَـا *** ومَـا غَرْنَـــاش قنُور وسَرْج ولاَ رَكَـابْ
نَعْدُو الخِيـر لَلْيَدِيـن مَـا عَضِينَـا *** مَـــا رْضِينَـا بَالـــذَّل جِـــدا وآبْ
مَنْ جدُودْنَا بَالنَخْـوَة وَالنِيف أتْعَدِينَـا *** ورثُولْنَـــا قَلْـب بَالشَجَـاعَـــة لَهَـابْ
نُوفَمْبـــر نَغْمَـــة بَالمَسْمَـع حَنِينَـــا *** وتَارِيخ مَا يْحَصْرُوه لاَ صَفْات وَلَا كُتَابْ
هَكْـــذَا اللِّـــي بْغَـى يَعْـرَف مَاضِينَـا *** بَالدَهْشَـــة وْالحـزْن يَتْقَـاس وينصـابْ
الحُرِيَـــة وَالسَـلَام شِعَـــار يْخَلِّينَـا *** نْعِيشُـــوا وَأنرْسِيُوهم حَقِيقَة لَا ضْبَـابْ
شَعْبِـــي تبَعْثْـــوا الشدَايَـد وْلَغْبِينَـا *** وَالحَقْـــرَة وْلَكْـرُوب وْلَقْدَر إلَا سَـابْ
الجَزَائِـر علـى صْدَرْهَا تْحَـن وَاتكِينَا *** وهِـــي الأَصَـل وَالبَطـن اللِّـي جَـابْ
يـــَا شبَـــاب الدَفَـة دَارْت لِينَـــا *** وَالذَاكـــرَة دِيـرهَـــا لَلْعِيـن حْجَـابْ
أوفَى بَالعَاهَـد وَفكـرنَـا إلَا سْهِينَـا *** وخلِـــي لَـــرْوَاحَ بسْمَانَـــا سَحْـابْ
غَصْـــن زِيتْـــون زَيَّـــن يَدِينَـــا *** وسِيـــف عَـــدْل قَاطَـــع لَرْقَـابْ
قبلـــة العُلَمَـــاء بَرهَّـن وْسَمِّينَـا *** وْحَّـــد اللَّـه إلَا كَثْـــرتْ لَرْبَـــابْ

بـــدَم لَحْـــرَار أَعْجَـــن الطِينـــَا *** وبحُلْـــم السَهَـــــاَرة تَتْوَحَـــد لَحْـــزَابْ[1]

يحاول الشاعر من خلال قصيدة "الوقفة الخمسين" ذكرى اندلاع الثورة التحريرية 1نوفمبر 1954 الذي يعتبر للجزائريين بمثابة النور والضياء الذي لاح بعزمهم وبطولاتهم إلى الأفق، لأن 1نوفمبر 1954 هو تاريخ سجل فيه الجزائريين بطولاتهم وكفاحهم وتضحياتهم الكبيرة من أجل الانتصار على الجيش الاستعماري الذي حاول أن يخرب ويسلب كيان وهوية المجتمع الجزائري بكل أساليبه الوحشية.

فقد كان الجزائريون آنذاك مشتتين ومشردين في البرية والشعاب، وذاقوا طعم العذاب الرهيب والأليم الذي تلقوه من الاحتلال الفرنسي، الذي سلب حياتهم وكيانهم ومات الكثير والكثير جراء عذابهم الأليم، ولكن رغم هذا التعذيب والسياسات التي فرضتها السياسة الاستعمارية إلا أن الجزائريين ظلوا مكافحين ومناضلين من أجل الحرية والسلام، وبقوا أيضا محافظين على هوياتهم ودينهم الإسلامي الحنيف، فلم يرضوا بالذل والمهانة من قبل الاحتلال ولكن وقفوا في وجهه وقفة المناضل وردوا عليه بنفس أساليبه الوحشية فقد ورثوا من الأجداد القوة والشجاعة، ولن يتخلوا عن الوطن العزيز الذي يعتبر بمثابة الأم الحقيقية لكل الجزائريين.

ثالثا- المؤشر الجنسي (الإشارة الشكلية):

وهو العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس، وبالإمكان أن يسمى العنوان الشكلي لتمييزه العمل عن باقي الأشكال الأخرى، من حيث هو قصة أو رواية، أو شعر، أو مسرحية.....الخ[2]، ومعناه أن الإشارة الشكلية أو المؤشر الجنسي هو العنوان الذي يشير إلى نوعية النص الأدبي سواء أكان قصة أو رواية أو أقصوصة.

1 - قيس راهم: ريشة وارياح، ص، ص10.09.08.

2- عبد القادر رحيم:العنوان في النص الأدبي _أهميته وأنواعه_ص15.

المؤشر هو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة، والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثرا بالموضوعة[1]، وهذا يعني أن المؤشر هو عبارة عن علامة أو أداة يدل به على موضوعه كما أنه يكون متأثرا بنوعية الموضوع الذي يشير إليه.

المؤشر الجنسي هو الذي يحدد طبيعة ونوع العمل، بوصفه قصة أو رواية أو قصيدة، أو ما إلى ذلك من الأجناس الأدبية الأخرى [2]، ويعني أن المؤشر الجنسي هو عنوان يميز نوع العمل الأدبي المدروس أي يميز بين ما هو شعر على ما هو رواية أو قصة.

والمتلقي للديوان يرى أنه قد حدد نوعية العمل الأدبي، حيث ثبت المؤشر الجنسي في الصفحة الأولى للكتاب في أسفل الصفحة وفي الجهة اليسرى، حيث كتبت بلون أسود عريض، وبخط طباعي، حيث كتب شعر شعبي، كما ثبت في الصفحة الموالية الثانية من الغلاف فقد ثبت أيضا عنوان الكتاب: ريشة وارياح شعر شعبي- بلون أسود وبخط طباعي رقيق.

1- آن إيتو وآخرون: السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ، تر: رشيد بن مالك، تق: عز الدين مناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2013، ص 33.

2- زهرة مختاري: خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة، مقاربة سيميائية، مذكرة ماجيستر، جامعة السانيا وهران، الجزائر، غير منشورة 2012، ص30.

قيس راهم

ريشة وارياح

شعر شعبي

وخلاصة القول أن أنواع العنوان متعددة ومختلفة باختلاف دارسيه وبنظرة النقاد إليه باعتباره نصا مستقلا يوحي إلى عدد لا متناهي من الدلالات، وأولى عتبات النص، فهو مفتاحا أساسيا للولوج إلى أعماق النص وسبر أغواره وتأويله كما أنه مواجهة الموضوع والمرآة التي تعكس للمتلقي فحوى الموضوع مما يجذبه لقراءته والديوان الذي بين أيدينا "ريشة وأرياح" من أهم الدواوين الشعرية الشعبية التي تعددت وتنوعت فيها العناوين من عنوان رئيسي، وعنوان فرعي، إلى عنوان تجنيسي، فالعنوان الرئيسي الذي مثله عنوان الديوان باعتباره أبرز العناوين وأهمها وأكثرها دلالة على النص، أما العنوان الفرعي والتي تمثلها العناوين الداخلية التي تضمنتها أهم القصائد الموجودة في الديوان، أما المؤشر الجنسي وهو الذي يحدد لنا نوع الجنس الأدبي ولطبيعة الكتاب ويوجد تحت العنوان (شعر شعبي).

إن الاهتمام بالعتبات النصية من الأمور الحديثة التي لاقت رواجا كبيرا باعتبارها المفاتيح المهمة لدراسة النص، وفك شفراته وثغراته، والولوج إلى أعماقه، والتي تحمل في طياتها نظاما إشاريا معرفيا، من مقدمات أو هوامش أو حواشي، أو تصديرات أو رسومات أو غلاف، أو عناوين، وهذه الأخيرة تعتبر أهم وأول عتبة من العتبات النصية، وإحدى المفاتيح السحرية المهمة لفك أغوار النص، وركيزة أساسية في بناء النص، كما أن موقعه الاستراتيجي الذي يتمتع به خوله لأداء أدوار وظائفية متنوعة، حتى صار استقلال العنوان على نصه استقلال لا ينفي علاقته به، قدر ما هو ناف لاختزال هذه العلاقة في وظيفة أحادية الاتجاه من العنوان إلى العمل فيما يشبه الإحالة الآلية، لذلك حدد النقاد والباحثون وظائف مختلفة للعنوان.

لقد حصرها جينيت في وظيفة التحديد، والوظيفة الوصفية، والوظيفة الإيحائية والوظيفة (الإثارية، الإغرائية) وكما هو واضح هذه الوظائف تضمنتها الاستعمالات الدالية المختلفة لكلمة العنوان في الثقافة العربية في سياقات شعرية وتداولية عديدة، واعتبرت هذه الوظائف سمة من سمات العنوان الأساسية[1].

خاصة وأن العنوان علامة أساسية تحمل طاقة جوهرية مشفرة قابلة لعدة تأويلات قادرة على إنتاج الدلالة، فلا بد للعنوان "أن ينطوي على كفاءة التفاعل على عدد متنوع من النصوص والخطابات بما يكفل له القدرة على الاطلاع على وظائفه".[2] وهذا يعني أن العنوان هو المفتاح الأساسي للعمل الأدبي، ومدخله الرئيسي، وأن أهميته تكمن في وظائفه المتعددة والمختلفة، والتي يكون المبدع مطلعا عليها في كل الأحوال.

1- محمد بازي: العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2012 ص16.

2- التيجاني حلومة: البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013-2014، ص73.

وعلى هذا الأساس لا يمكن القبض على وظائف محددة لكل عنوان، إذ تباينت وتعددت باختلاف الدارسين والباحثين، ومن أهم الوظائف التي نقف عليها في مدونة الشاعر الشعبي قيس راهم في ديوانه ريشة وأرياح ما يأتي:

أولا- الوظيفة التعيينية:(Fonction Désignatife)

يعطي الكاتب من خلالها اسما للكتاب يميزه بين الكتب الأخرى[1]، كما "أن غايتها تسمية وتعيين النص المعنون، ولكن دون انفصالها عن الوظائف الأخرى،"[2] فالوظيفة التعيينية هي التي تحدد اسم الكتاب وتعنونه، وتعرف به للمتلقين، كما أنها تحدده وتفرقه بين الكتب الأخرى دون انفصالها عن الوظائف الأخرى، لذلك فهي أولى الوظائف وأشهرها.

والوظيفة التعيينية تعين اسم الكتاب، وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، ويستعمل بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى ذكرها "جوزيب بيزاكاميروبي"، فغريفل" يستخدم الوظيفة الاستدعائية F. Appellative وميترون يستخدم الوظيفة التسموية F. denominative أما غولد نشتاين فيستعمل الوظيفة التمييزية f.distinctive، ويستعمل كانتوروويكس الوظيفة المرجعية إلا أن تبقى الوظيفة التعيينية والتعريفية F. indentigication فهي الوظيفة الوحيدة الإلزامية والضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.[3]

بمعنى أن الوظيفة التعيينية هي التي تعرف باسم الكتاب وتقدمه للقراء، ولقد اختلف الدارسون في تسميتها، فهناك من سماها الوظيفة الاستدعائية، وهناك من سماها الوظيفة

1- عبد المالك أشهبون: العنوان في الرواية العربية، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2011 ص19.

2- شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1 2005، ص36.

3- عبد الحق بلعابد: (جيرار جينيت من النص إلى المناص) تق: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر ط1، 2008، ص86.

التسموية، لأنها هي التي تقوم بتسمية اسم الكتاب، وهناك من سماها الوظيفة التمييزية لأنها تميز بين الكتب، وكذلك الوظيفة المرجعية، كما تسمى الوظيفة التعيينية لأنها الوحيدة الحتمية والضرورية دون انفصالها عن الوظائف الأخرى، لأنها دائمة الوجود وهي التي تبين معنى الكتاب.

تحضر هذه الوظيفة بشكل لافت في عناوين القصائد، فهي لا تظهر في عناوين الدواوين بخلاف الوظائف الأخرى، التي تظهر في عناوين الدواوين، فوظيفة التعيين كما ذكر سابقا تسمي وتعين النص المعنون، أي أنها تتضمن معنى ومضمون العنوان، فالعنوان يعطي ويشير لما يحتويه النص فكل عنوان يسّم مضمون نص بكل دقة وبكل مصداقية، فلا يمكن للقارئ أو للمتلقي أن يحتمل أن محتوى القصيدة مخالف أو غير مرتبط بعنوانه.[1]

ولهذا فالعناوين تكون صورة طبق الأصل للمحتوى، فلا تكون معاكسة أو غير ناصة على الموضوع، وغير مواثق لما جاء به مضمونه، فالكاتب من خلالها يسعى إلى تحقيق الاتصال بذلك المعرفة الكاملة في اختيار العناوين التي تعكس فحوى النص وتطابقه لكي لا يختل المعنى، وبهذا تكون اسم على مسمى، لكي لا يقع القارئ في التشويش وخيبة الأمل وألا تكون قراءتها جافة وسلبية.

فلا يمكن أن يقع المتلقي في ضيق أو لبس من خلال معرفة وقراءة المحتوى الذي يكون معاكسا لما نص عليه عنوانه، لأن الوظيفة التعيينية تعين وتعرف بالنص من خلال العنوان، فعند قراءة العنوان يتوقع المتلقي أن النص المعنون يتحدث ويتمحور على الموضوع نفسه، لأن عنوان الكتاب يعتبر كاسم الشخصية، فالاسم يحمل معنى الشخص يعرفه ويتداول بين الناس.

1- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، ص23.

والعنوان أيضا الشيء نفسه فهو يحمل معنى النص ومحتواه، كما يتولى أيضا تحديد هوية النص، ويتأكد هذا التوافق من خلال القراءة، فهو أيضا تحديد هوية النص، ويتأكد هذا التوافق من خلال القراءة، فهو أيضا الشارة لمحتوى القصيدة الشعرية، ولهذا تعتبر هذه الوظيفة إلزامية باعتبار أنها تعيينية تعين النص المعنون وتعطيه هويته ومحتواه.

وبمقاربة ديوان "ريشة وأرياح" لقيس راهم نحاول رصد أهم القصائد التي حضرت فيها وحملت معنى هذه الوظيفة، والتي كانت متضمنة لمحتواها وهي كالآتي: (الوقفة الخمسين حنانة قلبي، كي يليل الليل، جارية يالعمار)، يعمل كل عنوان من هذه العناوين على تحديد مضمون النص، فعند قراءة عنوان "**الوقفة الخمسين**"[1]، يتبادر إلى ذهن القارئ أنه يتمحور حول الذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954، وهذا ما تنص عليه الوظيفة التعيينية التي يكون العنوان ناصا ومتضمنا فهو النص، ويتأكد هذا عند قراءة محتوى العنوان حيث يقول الشاعر:

سَجَّلْ يَـــا تَارِيـــخْ اليـُوْم تْلَمِينَـــا *** وَالذِكْـرَى الخَمْسِينْ كَمْلَـتْ حْسَـابْ
شَمْسَهَا الحُـــرة صْبَحْنَـا وَمْسِينَـا *** وَالقْمَـــرْ الزَاهِي حَاظَـرْ مَـا غَـــابْ
مَا حْضَرْنَـاشْ لَكِـنْ فْهَمْنَـا وَأقْرِينَـا *** وَصْطَـــــرْ الجـرْحْ يْجِـــي بَعْقَـــابْ
ضْرَبْنَا المَثَـــلْ بِالتَضْحَيَـة وَاعْطِينَـا *** بِالحَرْفْ وَالبَـارُودْ صَغْنَـــا الجـــوَابْ
بَالحاَضَـــر لَلْمَاضِـي اليـُوم وَلِينَـا *** وَأمَالَـــفْ الطِيحَـة لَلْخَبْـرَات كسـاب
عَرَفْنَا لَنْحَالْنَـا بِالقَـــوَةَ مَـا يَعْطِينَـا *** وَأبْسَاحَتْنَـــا فَرْفَـــرْ وْحَـــطْ غـْرَابْ
يَوْمَهَـــا حْمَلْنَـا الرْمَـاحْ وْأمْضِينَـا *** سْرِينَـــا سْكَنَـا لَبْـــرُورْ وَالشْعَـابْ
لَاحْ نُوفَمْبَـــــر بضِيـَاهْ عْلِينَـــا *** عْزَمْنَـــا وَاشْتَـاقْ الـدَمْ لَلتـْــرَابْ[2]

إن عنوان القصيدة "**الوقفة الخمسين**" تضمن محتواه بحيث يصب في الوتيرة والخلقة ذاتها، مما انطوى النص على عنوانه، حيث اتسقا وانسجما معا، فالنص احتوى على اندلاع

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص07.

2- المصدر نفسه، ص08.

الثورة التحريرية والطريقة التي بناها الشعب الجزائري لمحاربة أعدائه، وأن ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بالقوة، فالنص المعنون بالوقفة الخمسين قد احتوى على موضوعه وكان مطابقا له حيث تضمن أول نوفمبر وكان بمثابة النور والضياء الذي أنار دروب حياة الجزائريين بعد الظلم والظلام الذي عاشوه جراء الاحتلال الفرنسي، وهذا الاتساق والانسجام بين العنوان ونصه، قد نصت عليه الوظيفة التعيينية التي تربط بين النص وعنوانه، وتوفر العنوان عليه.

وردت هذه الوظيفة في القصيدة المعنونة "**حنانة قلبي**"[1]حيث يبين العنوان النص الذي يعنونه، فيكون العنوان في هذا الوضع بمثابة هوية النص فقد حدده وبين موضوعه وكان محتويا على ما نص عليه حيث يقول الشاعر:

دِيمَـــا السَّبَـــة حْنَانَـــة قَلْبِـــي *** وْعَمْـــرِي ضَيَّعتْ بْالأَحْـــلَامْ أَوْقَاتُـــوا
وَالعِيْـنْ بِعَـــزْ الفَرْحَـــة تَبْكِـــي *** وَاعْـــرُوقْ الصْـبَرْ بْنَفْسِـــي مَاتُـــوا
وَالوَرْقَة كَشَـــافَـــة السَـــرْ لَمْخَبِـــي *** وْلَقْلَـــمْ كَمَلْ الشِـيء اللِـي خَلَاتُـــوا
ذَاكْ الرُمحْ بِالقلْبْ مَرْشُـوقْ مْصَـدِي *** قَطَـــاعْ أَوْصَالِـي ولَحْـزَنْ كْسَاتُـــوا
سَاعَـــات بَالتَخْمَـامْ نْجِيـبْ ونَـــدِي *** وَلِيعَـــات القَلْـب ثْفُـوتْ مَسْرَاتُـــوا[2]

تبين من القصيدة أن العنوان تضمن محتوى النص واحتوى على مضمونه، وذلك في قوله "ديما السبة حنانة قلب"، وكذلك من خلال المحتوى يلاحظ أنه اتسق مع عنوانه، وبهذا يتبين أن هذه القصيدة أيضا احتوت على اتساق وانسجام النص بالعنوان الذي عنون به وبهذا فقد توفر العنوان على الوظيفة التعيينية.

وكذلك نجذ عنوان" **كي يلي الليل**"[3] يتناول قدوم الليل، فعند قدومه يعتم الظلام الدنيا حيث تكون هادئة، والناس كل واحد في بيته مع أسرته، وحين تضيق به حاله وخاطره

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص59.

2- المصدر نفسه، ص60.

3- المصدر نفسه، ص71.

وتتحالف عليه الهموم يبدأ بالتفكير في حياته وما آل إليه، كما يعتبر نفسه وحيدا كئيبا لا يجد من يواسيه ويؤنسه، لا تتبادر إلى ذهنه إلا هموم الدنيا ومشاكل الحياة، يقول الشاعر:

كِيلِيّلْ اللِّيلْ وِيجِـــي الظَلَـامْ هـْــدُومْ *** وَتْــرُوحْ الناس لْحَالْهَـــا وَالدَّنْيَا تَنْسَانِـي
يْضِيقْ الخَاطَرْ وَتَتْحَالَفْ عْلِيَا لَهْمُـومْ *** حِينْهَا نَتْفَكْرَكْ وَنْحَــسَ رُوحِــي وَحْدَانِـــي
حِينْهَا مَا نَلْقَى غِيرْ الشُوقْ يلـُــومْ *** حِينْها مَا نَسْمَع إلا الزَفْرَاتْ تعَانَقْ حِيطَانِي
ضَرِي مَخْفِي مْعَاكْ مَاهـُوشْ مَعْلُــومْ *** لَا النَسْيَانْ أَرْحَمْنِي وَانْسِيتْ لاَ ذَكْرَكْ دَاوَانِي
نَلْقَى حَالِي نَكْتَب بَرْضَايَا أو مَحْتُــومْ *** وَشْرَاعِي مَاشِي مَا عَارَفْ وِيــنْ أدَّانـــِي[1]

من خلال هذه الأبيات يتبادر إلى الذهن أن العنوان قد تضمن محتوى نصه وأنه قد احتوى على مضمونه، وبهذا قد توفر العنوان على الوظيفة التعيينية.

وكذلك الأمر مع قصيدة "**جاريـة يـا لعمـار**"[2] حيث يقوم القارئ من خلال العنوان بتوقع مضمونه، فالعنوان هو الممر للسير في أغوار النص ومحتواه، حيث يذكر الشاعر في هذه القصيدة مدى صعوبة الحياة وقساوتها، وأعمار الإنسان وكيفية سرعتها حتى إنه يلاحظ كيف مرت هذه الأعوام كلها وفي بعض الأحيان لا يهتم بها، فالحياة أنسته في كل شيء حتى في عمره إذ تفرح الإنسان أحيانا وتحزنه أحيانا أخرى، تربط علاقات وتنزع علاقات تبني في قلب الإنسان أحلام وذكريات، ولكنها مع مرور الوقت تفنى وتزول، تزرع في نفوسهم آمال وبعدها تنقطع نهائيا، ولهذا يكون الإنسان مجروحا كئيبا لا يهتم بما يدور من حوله ينسى كل شيء في هذه الدنيا حتى يظن أن العمر يجري ولا يلاحظ عليه مدى سرعته، حيث يقول الشاعر:

جَارْيَة يَا لَعْمَار بِالدْقَايَقْ وَالسَاعَـاتْ *** حُــبْ الحَيَــاةْ فَالحَيَــاة نَسَّانَــا
فَرْحَتْـنَــا مَـرَّة وَبْكِيتَنَــا مَــرَات *** هْدِيتَلْنَــا نَجْمَـة وَسَبِيــتْ سْمَانَــا
نَبــــتْ حُلــــمْ مَاتـُوا ذِكريـَات *** رَجَعْـت حْبِيـبْ وَحَبِيــبْ عَادانَــا

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص72.

2- المصدر نفسه، ص55.

طَلَّـت اشْمُـوسْ وَاشمُوس مَسَـات *** ضـَاع أَمَـلْ ضَايْعِيـن خَلانـَا
سْنِيـن بحَـال لَمْنـَام مْضـَات *** غِيـر الشُـوق فِيهـَا شْفانـَا
ضـُوء الشمُـوع حقُّـوا دَمعـَات *** وحـَق المَحَبَـة فـَرَاق بَكَّانـَا
مَجْـرُوح القَلـبْ يَنْـزَف بَالقَطْـرَات *** مَال الزَمـَان يـَا مُحَمَّـد أَبْلانـَا[1]

من خلال هذه الأبيات يتضح أن العنوان قد احتوى وتضمن فحوى نصه، وبهذا يلاحظ أن العنوان توفرت فيه الوظيفة التعيينية.

من خلال ما سبق ومن خلال التعريفات المقدمة يتضح لنا أن الوظيفة التعيينية هي الوظيفة التي تقوم بتسمية وتعيين النص المعنون، واسم الكتاب ونصه، وأنها هي التي تبين أن العنوان ما هو إلا سمة من سمات النص، وأنه يعطي من أجل تقديم لمحة أساسية للنص، حيث يقوم بإعطاء تميات مقاربة ومتضمنة لنصه من أجل تحقيق الاتساق والانسجام بين النص وعنوانه، وأن الشاعر قيس راهم قد توفر في شعره على هذه الوظيفة والتي استطاع من خلالها أن يبين للقارئ مدى جمالية هذه الوظيفة ولزوميتها.

ثانيا- الوظيفة الإيحائية:Fonction connotaive :

ترتبط هذه الوظيفة بالطريقة أو الأسلوب التي يعين العنوان به هذا الكتاب،[2] ومعناه أن الوظيفة الإيحائية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالطريقة أو الأسلوب التي يتبعها الكاتب في دراسة وكتابة عنوان كتابه، أو المنهج الذي يقوم به المبدع في تعيينه لعنوان عمله الأدبي.

وهي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية حيث لا يستطيع الكاتب التخلي عنها فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائما قصدية، لهذا لا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية، ولكن عن قيمة إيحائية لهذا دمجها جينيت في بادئ

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص56.

2- عبد المالك أشهبون: العنوان في الرواية العربية، ص19.

الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لارتباطها الوظيفي،وتسمى أيضا الوظيفة الدلالية المصاحبة.[1]

مما يعني أن الوظيفة الإيحائية أكثر الوظائف اتساقا وانسجاما مع الوظيفة الوصفية فهي ضرورية وحتمية لدرجة أن الكاتب أو المبدع لا يمكنه التخلي عنها أو القيام بعمله الأدبي من دونها، إلا أنها في بعض الأحيان تكون غير مفهومة وغير منسجمة، لهذا فقد دمجها جيرار جينيت في أول الأمر مع الوظيفة الوصفية ولكن مع مرور الوقت فصلهما للارتباط في العمل الوظيفي بين الوظيفتين، وهناك أيضا من يسميها بالوظيفة الدلالية المصاحبة.

وتعد هذه الوظيفة من أهم لوظائف التي يتسم بها العنوان، باعتباره سمة أساسية يتميز بها، كما أنها توحي أو تدل على قيمة إيحائية دلالية للعنوان، فهي التي تمثل أسلوب صياغة أي عنوان، حيث تقوم ببعض التراكيب اللغوية من أجل الإيحاء والتلميح للقراء ولتسهيل عملية القراءة أيضا، وهذه الإيحاءات تقدمها بطريقة غير مباشرة على مضمون النص، وذلك من أجل تشويق القارئ لقراءته.

ومن أهم القصائد التي عالجت مضمون هذه الوظيفة هي: (صمتك يتكلم، ليلة صيف، ياك وصيتك، راد ربي)، وتمثل هذه العناوين مجموعة من القصائد، فهي لا تعين نصوصها أو تغريرها وإنما تعطي إشارات أو إيحاءات يحاول القارئ من خلالها معرفة مضمون النص، فهي تقدم ألفاظا دلالية تشير إلى النص المتضمن موضوع ما فالعنوان الأول "**صمتك يتكلم**"[2]، والعنوان الثاني "**ليلة صيف**"[3] والعنوان الثالث "**ياك وصيتك**"[4] كلها عناوين منصبة في موضوع واحد وهي أحوال الشاعر العاطفية وأحاسيسه الكبيرة اتجاه

1- عبد الحق بلعابد: (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص ص87-88.

2- قيس راهم: ريشة وارياح، ص39.

3- المصدر نفسه، ص 43.

4- المصدر نفسه، ص47.

محبوبته، ومشاعره الجياشة الكبيرة التي يكنها لمحبوبته كما أنها مفعمة بالروح العاطفية الوجدانية، إذ لم يخل أي عنوان من لفظة تحيل على هذا المعنى، حيث يقول الشاعر في العنوان الأول:

حَتَّــى وَأَنْــتَ غَايَــسْ وَاتْخَمَــمْ *** صَمْتَك كْشَفلِـي سَـرَك وَاحْكَـاهْ
فْهَمْت وحَسِيـتْ بْــلَا مَـا نَتكَلَـم *** خْبِيرِي الَقلْـب وَالحَـوَاس مْعَـاهْ
عَوَلتْ عْشَرْتَك مَـا عَادَتْـش تَلْـزَم *** مَا نَبْكِيش دَمعِي غَالِـي مَا تَسْـواهْ
شْـرُودَك وَسْكَاتَـكْ يْخَبَّر وِيْلهَـم *** وَاجْفَاكْ قَصَّـر مَشْوَارْنَـا وَأَنْهَـاهْ
دِيرْهَا فِـــي بَالَـــك مْلِيـحْ وَاعْلَـم *** فْرَاقَـك عَلْمَـوت وكنْـت نَسْتَنَـاه
شْيَـانْ حَالنَـا صَعـْبْ وْغَيَـم *** صْمَـاط حُبَـــك وْرَاحْ ابْهَـاهْ.[1]

من خلال هذه الأبيات يلاحظ أن الشاعر ومعرفته الحقيقية لمحبوبته جعله يعرف كل شيء عنها، وأن صمتها يعرفه ويعتبره يتكلم معه، وأنكشف له كل أسرارها وخباياها، كما أن العنوان أعطى دلالات وإيحاءات توحي إلى معنى النص وفحواه، وهذا ما أدى إلى أن العنوان قد توفر على الوظيفة الإيحائية.

ويقول في العنوان الثاني:

بْلِيلَة صِيفْ سَحْرَتْنَـا بَنقَـاوَة هْوَاهَـا *** تْلَاقِينَا لَثْنِين وَالقَمْرَة الضَاوْيَة خْلِيلَتْنَا
لِيَلة مَعْلُومَة بالعِمَـر مَـرَّت مَا نَنْسَاهَـا *** تْلَاقِينَا مَلْقَى جْرَى بْلَا حْسَاب دَمْعَتْنَا
لِيلَـة هَاديَـة تْقُـــول لْبحَـر اهْدَاهَـا *** عَمْ سَكَاتهَا مَا تَسمَـع غِير هَمْسَتنَـا
ما كَان لَشْفَاهْنَا غِيْر كَلْمَـــة تَلْغَـاهَـا *** كَلمَة بْيُومَ جَمْعَت لَقْلُـوبْ وْجَمْعَتْـنَـا
ذْكَرْتَك يَا حْبِيبتِي بصُوت الَنْسمَة ومَعْنَاهَا*** وَفَرحَة النَجُوم كِكُنَّا عُشَّاق وَعَرْفتنَـــا
وَبْقَات المَحَبَة حُرَة مَا كَان مَنْ سْبَاهَـــا *** مَا كَان مـْن طْفَّـا أنـْوَارْ بَسْمَتْنَـــا
كْتَبْنَا لِيلَتْهَا وَرْقَـة بَزْجَاجَـة وَارْمِينَاهَـــا *** لَلْمُوجَة حْمَّلْنَاها قْصِيدَة وَالخِتَام تَحِيتنَا[2]

1_ قيس راهم: ريشة وارياح، 40.

2- المصدر نفسه، ص45.

من خلال هذه الأبيات يبين الشاعر الليلة الصيفية الهادئة التي جمعت بينه وبين حبيبه، والتي جمعت قلوبهم، وأنها أجمل ليلة حب بينه وبين حبيبته، حيث أعطى الشاعر إشارات إيحائية تنص على العنوان وتوحي إلى أن العنوان مطابق لنصه، وَهذا ما أدى إلى توفر العنوان على الوظيفة الإيحائية.

أما العنوان الثالث فيقول:

زْمَـــانْ أَنَـا يـَا قَلْبِـي حَبِيتَـــك *** وَقبَل فْرَاقْنَـا خَلِيتْهَـالَـك وْصَايـَا
حَذَرْتَك مَنْ غْـدَرْ النَـــاسْ وْقَرِيتَـك *** كِكَنْت شَمْـسْ بْصَبْحِـي وَامْسَايَـا
مَا أْملَك القَلبْ مَنْ امْحَبَـــة أعْطِيتَـك *** مَا شَحِيتْ مَا كَنْت بَخِيـلْ أنايـَا
مَنْ نَسْمَـة الهَـــوَى أَنَـا حْمِيتَـــك *** خَطْفُوك بَالعِينِيـن وَأنْـتَ مْعَايَـا
تْحَمَلْت جَرْحْ العَدْيَـان وْمَـا خَلِيتَـك *** لِيهَـم وَارْجَعْـت الظَالَـمْ أَنَايـَا.[1]

من خلال هذه الأبيات يلاحظ أن الشاعر كان يوصي وينصح محبوبته من غدر الناس ونفاقهم، وأنه أعطاها كل الحب والإخلاص الذي يملكه قلبه، ولكنه في الأخير أصبح هو الظالم، ولهذا فقد أعطى الشاعر في العنوان دلالات توحي إلى فحوى النص ومضمونه وهذا لتوفره على الوظيفة الإيحائية.

أما العنوان الأخير "**راد ربي**"[2] فهو عنوان مخالف للعناوين الأولى في الموضوع فهذا يدل على إرادة الله سبحانه وتعالى في وقوع الأشياء. بالإضافة إلى قضاء الله وقدره وقدرته العظيمة في أخذ روح الإنسان الذي ينتهي أجله، فهذه القصيدة تحاول رصد مضمون العنوان وقراءتها توحي للألفاظ إيحائية تدل على موضوع النص، في قول الشاعر:

رَاد رَبِّـــي نَبْقَـــاوْ نْشُوفـُوا بَالْعِيـــنْ *** الذَاك الصَرحْ وَأبْنِينَـاه أَحنَـا وْعَلِّينَـا
شَيَّدنَا قْصُوُروا وَبْدَال المَسْجَـد اَثْنِيـــنْ *** طَلَّعنَا الحِيْطَان والسَّاسْ عْلِيه غْفِينَـا

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص51.

2- المصدر نفسه، ص51.

السَمَاحْ فُلوطَان ارْجَعَا بِيـــه مَعْرُوفِين *** وْلَبْكَى على لَطْلَال قَيَد كَتَّـف يَدِينَـا
ما اعرفناش كيف حلت المصيبة ومنين *** ولا هذا الضمير كيـف اتقبـل فينـا
غَمَّضْ وَاتْخَيّـل يَحْـيَ طَـارَقْ بَالحْيـنْ *** وْيَسْأَل وِينْ الحَضَارَة وَالمَجْد وْمَا خَلِينَا[1]

يحاول الشاعر في هذه الأبيات إعطاء دلالات موحية لمعنى العنوان ومضمونه حيث أنه نص على محتوى النص وهذا ما أدى بالعنوان على توفر على الوظيفة الإيحائية.

من خلال ما سبق يتضح أن الوظيفة الإيحائية هي الوظيفة التي ترتبط بالأسلوب أو الطريقة التي يتبعها الكاتب في إعطاء نصه الأدبي عنوانا ملائما له، وقد أشار إليها الشاعر قيس راهم في العديد من عناوين قصائده، توحي الوظيفة الإيحائية، وذلك من خلال الإشارات أو الدلالات الموحية إلى النص المعنون.

ثالثا- الوظيفة الوصفية: la fonction désciptive :

وتسمى أيضا الوظيفة اللغوية الواصفة Metalinguistique، وهي وظيفة براغماتية محضة إذ يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة، وهو ما يجعلها المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، والصادرة عن عدد لا بأس به من المبدعين والمنظرين الذين أبدوا دوما انزعاجهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ غير أن لهذه الوظيفة جانبا إيجابيا وهو حرية المرسل في أن يجعلها مختلطة أو مبهمة حسب اختياره للعلامات الحاملة لهذه الوصفية الجزئية المختارة دائما، وحسب ما يقوم به المرسل إليه من تأويلات يبدو غالبا افتراضيا حول حوافز المرسل.[2]

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص52.

2- عبد القادر رحيم: وظائف العنوان في شعر مصطفى الغماري، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع4، 2008، ص100.

وعليه فإن الوظيفة الوصفية وظيفة براغماتية من خلالها يسعى العنوان إلى تحقيق عدد لا متناهي من الرموز والإشارات التي يقدمها القراء والمتلقين عند دراسته، وهذا ما جعلها المسؤولة عن أهم ما يقدمه النقاد والمبدعون من انتقادات اتجاه العنوان الأدبي، إلا أن الوظيفة الوصفية لها جانبا إيجابيا محضا وهي جعل المرسل له الحرية التامة في اختيارها واختلاطها،وذلك حسب العلامات الحاملة لهذه الوظيفة.

وهي الوظيفة نفسها التي عناها "ليوهوك" عندما عرف العنوان على أنه "مجموعة من العلامات اللسانية تزد طالع النص لتعينه وتعلن عن فحواه وترغب في القراءة فيه، فموجب هذه الوظيفة يصف العنوان النص ويقول شيئا عن موضوعه ونوعه أو جنسه الأدبي أو كلاهما معا، ولذلك فهي دائمة الحضور ولا غنى عنها".[1]

بمعنى أن الوظيفة الوصفية عند "ليوهوك" هي الوظيفة التي يستطيع من خلالها العنوان أن يصف فحوى النص وملامحه، وأن يكون ملما جميع جوانبه، فمن خلال قراءة العنوان تعطي للقراء شيئا من الإثارة والتشويق لمعرفة محتوى النص، كما أن هذه الوظيفة هي وظيفة ضرورية وحتمية، ولا يمكن الاستغناء عنها.

الوظيفة الوصفية وظيفة مشابهة للوظيفة التعيينية، فهذه الأخيرة تعين النص والوصفية توصفه لذلك فهما لا يختلفان كثيرا، لهذا نرى كثير من الأدباء والنقاد من يمزج بينهما في أعمالهم الأدبية، ودراساتهم النقدية، فالوظيفة الوصفية تقوم بإخبار القراء على فحوى النص ومضمونه، كما يقوم أيضا العنوان من خلالها بمعرفة متن النص ومحتواه حيث يقوم بوصف ما بداخل النص وإعطاء تلميحات تدل وتنص عليه في المتن، ومن أهم القصائد التي توفرت على هذه الوظيفة نجذ "تلمسان"، "أميمتي"، "نار ودمعة"، "القلب الصافي".

1- مسكين حسنية: شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، مخطوط دكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، السانيا، 2013-2014، ص53.

تتضمن الوظيفة الوصفية هذه العناوين، وذلك من خلال وصفها لمضمون كل قصيدة، والتي يكون فيها علامة تحده وتسمه، كما أنها تمنح للقارئ وللمتلقي أفكار هامة وأساسية عن فحوى القصيدة أو الموضوع قبل الولوج في أعماقه ومعرفة دراسته، حيث يقول الشاعر في العنوان الأول: "**تلمسان**".[1]

كْتَبْ الخَالَــقْ وْزَرْنَــا هَــذَا المَرْسَــم *** وْلَاحْ بَرْجْ المَنْصُــورَة شَامَــخ بــَانْ
حَسِيتْ بَالرَّهْبَة قَدَّامْهَا يَا خْلِيلِي لَوْتَعْلَم *** وْهَبَتْ النَسْمَة وْبَرَى دَا القَلْب العَيَانْ
هَبَّت بْرِيحــة المَتْوَسَط بــَارَدَة تَتْنَسَــم *** وْغِيمْ العَشْوَة لَايَحْ عْلِيهــَا عَتْبــَانْ
زَايَد صَوَرْ المَشُــور لَزْمَــانُو يَهْــزَم *** تْشُوفُو زَاهِي يَحْيــَّي مَجْـد تْلَمْسَان
مْدِينَة عْلَى سْرَار الجَمَالْ بَاقية تتكتَّــم *** تْقُولْهَا دَرَّة مَنْ شَافْهَا يَبْقَى دَهْشَــانْ.[2]

من خلال هذه الأبيات يتبين أن الشاعر يتحدث عن رحلة أو جولة في هذا البلد الشامخ، فمن خلال القراءة للعنوان يتبادر إلى ذهن القارئ أنه يقوم بوصف هذا المرسم، كما يقوم بوصف ما وقعت عليه عينه خلال رحلته، بهذا جاء العنوان واصفا لمضمونه إذ يقول: أنه حان الوقت لزيارة البلد والمرسم الذي طالما كان يحلم برؤيته ورؤية برجه الشامخ، وأنه عندما رآه حس بأن قلبه قد استراح من الألم والمعاناة التي كان يعانيها.

بالإضافة إلى نسماته التي تحيي النفس، ثم أنه يصفها بأنها مدينة خلابة جدا في غاية الجمال، وأنه من يقوم برؤيتها يبقى حائرا أمام جمالها، حتى أنها تنزع مرارة الحياة وتعطي للإنسان الحياة من جديد، بالإضافة لكرم سكانها وجودهم رجالا ونساء، ومرد هذا الجمال والسحر تاريخها العتيق والكبير، وهذا ما أدى بالعنوان إلى توفره على الوظيفة الوصفية.

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص11.

2- المصدر نفسه، ص12.

والعنوان الثاني "**أميمتي**"[1] عنوان توصيفي لأن النص قد جاء على ذكر محاسن ومكارم الأم الفاضلة، فهي منبع الحنان والوفاء فإذا صلحت الأم صلحت الدنيا كلها فهي التضحية والسعادة، كما يوصف حياته وقصته حين تركته أمه وحيدا يعاني مرارة وقساوة الحياة هو وإخوانه، حين عاش حياة صعبة مليئة بالإحزان والذكريات الأليمة بالإضافة إلى وصف الأيام الذي كانت معه تواسيه في المحن والشدائد وتفرج عنه همومه وتمحيها بمجرد الابتسامة إليه وتقبيله على جبينه، حيث يقول الشاعر:

دَمْعَـــة يـَا أمَّـة أنْـتَ نَبكِيهـَا *** تَحْرَق الخَد مـَا تَرْفَـقْ بَالجَفْنِيـنْ
قَصَّـةَ لْلمَجْرُوحِيـــن بَاقِـي نَحْكِيهَـــا *** مَـرَّة وْعَشْـرة وَنْبلَـــغ الأَلفِيـــنْ
بَحْرُوف حْنِينَة عَلَـــى لـّورَاق نْتَكِّيهَـا *** نَعْزَفْهَا وألـُو بأوْتـَار مَقْطُوعْيـــنْ
ذِكْـــرَاك بْقَلْبِـــي يَومِيـَا نَحْيِيهـَـــا *** نْطِير لْقَبْـرَك نـْزُورُو بَالحِيـــنْ
نَسْتَحْضَر صُورْتَك بَخْيَالِي وَنْحَاكِيهـــَا *** نَتْخَيلَّك وَاتْضَـــم صَدْرَك لَحْنِيـــنْ[2]

من خلال هذه الأبيات يتبين لنا أن الشاعر قدم عنوانا موصفا لهذه الأبيات ملما لمحتواها وهذا ما أدى به إلى توفر هذا العنوان على الوظيفة الوصفية.

العنوان الثالث "**القلب الصافي**"[3]، "**نار ودمعة**"[4] لقد طغت الوظيفة الوصفية على هذين العنوانين وذلك بوصف الشاعر أحاسيسه ورصد حالته الشعورية التي يعيشها جراء حسن نيته وقلبه الصافي الحنون، وما يتعرض له من خداع واحتيال وخيبة أمل بالإضافة إلى جرح القلب وانكساره، جراء قسوة الحياة وألمها، فهذا القلب الذي أدى به إلى المأساة والحرمان لذلك طغت الوظيفة الوصفية لأنها الأنس لوصف حياة الشاعر العاطفية وما آل إليه قلبه جراء نقائه وأخلاقه الطيبة حيث يقول الشاعر في العنوان الأول:

1- قيس راهم: ريشة وارياح ، ص31.
2- المصدر نفسه، ص 32.
3- المصدر نفسه، ص23.
4- المصدر نفسه، ص79.

يَامَا عَوَّلْنَـا بِالقَلْب الصَافِـي وَأنوِينَـا *** وَكْثِيرنَـا عَشَّـى بِالجَمْـــرَة كَـاوِي
يَامَا سَالُوا عَبْرَاتْنَـا بْحَرْقَـة وبْكِينَـا *** ظَلْمَت وغَـاب القَمـرْ الضَـاوِي
يَاسَر يَـا الزَمَـان مَنّـك خَلِينَـا *** خَلِـي القَلْـبْ بَجْرَاحـُوا طَـاوِي
جَرَبنَـاك وَعْـلَى غَـرَّك بنينَـا *** وغَرَّك جَـرَاح يدَمِي مَـا يـْدَاوِي
تَدِّي يَا زمَان كْثِيـر ومَـا تَعطِينَـا *** وتْلبسنَا بَاليـُوم لَهْمُـوم كسَاوِي[1]

ويقول في العنوان الثاني:

ما بـردش القلب وأبكيـت بالدمعـة *** ومَا برَدشْ نَارِي مَابْـرَاو الكيـَاتْ
ما نسيت البسمـة وطفات شمعـة *** ولَعْمَـر عَـدَى مْعَـاك وفـَاتْ
هَـبْ حُبَـك وَاحْسبتُـوا نَسْمَـة *** حَتَـى جَهْلَـت عْوَاطفُـوا واقـوَاتْ
وارْجَـع تَشْطَـان وظَنِيتـُو نِعْمَـة *** وتلَا يمَت جْيُوش اجْفَـاك وجبـَاتْ
وِيـنْ وْعُـودك ليـَا وَالكَلمَـة *** وِيـن شَمسَك وَعْـلَاه امْسـَاتْ[2]

يلاحظ من هذه الأبيات أن العنوان عنوان توصيفي يقوم بوصف الحالة الشعورية للشاعر وهذا ما أدى بالعنوانين إلى توفرهما على الوظيفة الوصفية.

رابعا- الوظيفة الإغرائية:La fonction de séductive

لا يمكن التملص من وظيفة الإغراء، ذلك أن للعنوان جاذبية خصوصا في العناوين السينمائية التي تبحث عن وظيفة إشهارية بالدرجة الأولى، أما الرواية فعناوينها عبارة عن صورة تتماثل أمام المتلقي الذي يشتغل بمخيلته لفك رموز تلك الصورة.[3]

ومعنى هذا أن الوظيفة الإغرائية وظيفة لا يمكن الاستغناء عنها فهي مرتبطة بالعنوان لكثرة جاذبيته، توجد خصوصا في العناوين السينمائية باعتبارها عناوين إشهارية أما عناوين الرواية فهي عناوين تمثل أو تعبر عن صورة ما.

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص24.

2- المصدر نفسه، ص80.

3- شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، ص37.

ويكون العنوان مناسبا لما يغري جاذبا لقارئه المفترض، وينجح لما يناسب نصه محدثا بذلك تشويقا وانتظارا لدى القارئ كما يقول "دريدا"، غير أن "جينيت" يرى بأن هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف، وهي في حضورها وغيابها تستقل بأفضليتها عن الوظيفة الثالثة دون الثانية، ففي حضورها يمكنها أن تظهر إيجابياتها أو سلبياتها أو حتى عدميتها بحسب مستقبليها اللذين لا تتطابق قناعاتهم وأفكارهم دائما مع أفكار المرسل (المعنوي) الذي يريد المرسل إليه (المعنون له) حملهم عليه.[1] والوظيفة الإغرائية أو التحريضية والتي سميت بالوظيفة التداولية.[2]

ويؤدي العنوان وظيفة إغرائية جاذبة للقراء من خلال الإثراء الذي يطرأ على المتلقي عند قراءته وتلقيه له، وتسمى الوظيفة الإغرائية أيضا بالوظيفة التداولية.

والوظيفة الاغرائية هي أكثر الوظائف إثارة وتشويقا للقارئ، حيث يثري فيه العقول والحماس، لأن وظيفة العنوان الأساسية هي تشويق القارئ وإثارة فضوله، فالعنوان يتضمن مجموعة من الأسئلة تطرأ على المتلقي خلال قراءته، لما يغريه ويجذبه لقراءة نصه وما محتواه وأيضا ما علاقة عنوانه بالنص المعنون، فهذه الوظيفة هي التي يقوم المبدع من خلالها بإغراء قراءه وتشويقهم لمضمون النص ولمعرفة محتوى هذا العنوان، فالقارئ أو المتلقي فضوليا وحماسيا عند قراءة أي عنوان يثري في نفسية القارئ معرفة محتواه ومضمونه سواء أكان عنوانا عاديا أو غريبا، فهي تتربص فيها علامات الجذب والإغراء.

فالكاتب في كتاباته أو دراساته الأدبية أو النقدية، يحاول أن يعطي عنوانا ذو قيمة عالية أو عنوانا مشوقا يغري القارئ عند قرءته، يستطيع من خلاله المتلقي وجود حماس كبير وتشويق للولوج في أعماق نصه وما يفيد هذا العنوان، أهو عنوانا دالا ومرتبطا

1- عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، ص88.

2- آمنة محمد الطويل: عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني العنوان، الغلاف، المقتبسات، المجلة الجامعة قسم اللغة العربية، كلية التربية جامعة الزاوية، ع16، المجلد 3، 2014، ص52.

لمحتواه أم هو مجرد عنوان للإثارة وفقط ولا علاقة له بمضمونه، لأن هذه الوظيفة هي وظيفة إشهارية يستطيع من خلالها الكاتب ترويج مبيعاته وشهرتها، فبالإضافة أيضا إلى أن أول وأهم وظائف العنوان هو (جلب انتباه القارئ أو السامع أو الشاهد إلى الموضوع)[1] ليكون هذا الانتباه هو وسيلة الدخول إلى المتن النصي وفعالية من فعاليات القراءة، من خلل قدرة القراءة على استثمار هذا الانتباه وتوظيفه في تأويل العنوان وتفسيره وتفكيكه.

ومعنى هذا أن الوظيفة الإغرائية هي أول وأهم وظيفة لأن أهميتها تكمن في شد انتباه القارئ وتشويقه لمعرفة مضمون النص المعنون.

ولقد كان للوظيفة الإغرائية حضور صارخ في أغلب العناوين التي تضمنها الديوان "ريشة وأرياح" ومن أهمها: "تنهيدة طايشة، سكر ذاب، غلطة عمرك، طريقي وطريقك أماضي بعينيك".

حيث حاول الشاعر في هذه العناوين إغراء القارئ وتحفيزه للدخول في متن النص والغوص في مضمونه قصد المعرفة والاستمتاع، ولهذا قدم عدة عوامل محفزة تجعل القارئ ينتبه إليها ويغوص في مضمونها لمعرفة مدى تأثير هذا العنوان وعلاقته بنصه ومعناه.

حاول الشاعر في العنوان الأول "**تنهيدة طايشة**"[2] جلب انتباه القارئ وإثارة نفسيته من أفكار محيدة تفتح شهيته للبحث في أغوار النص، فمن خلال هذا العنوان يتضح أن للوظيفة الإغرائية بروز تام، حيث يتبادر إلى ذهن القارئ عند قراءته عدة تساؤلات ومن بينها: ماذا يقصد بالتنهيدة الطايشة؟ وهل التنهيدة تكون طايشة أم لا؟ وهذا العنوان يحاول الشاعر أن يغري قرائه ليستدعي انتباههم ويهتمون به.

1- محمد صابر عبيد وآخرو: سيمياء الخطاب الشعري من التشكيك إلى التأويل، قراءات في قصائد من بلاد النرجس دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009-2010، ص 149.

2- قيس راهم: ريشة وارياح، ص 83.

ويبرز الشاعر في مضمون القصيدة مدى خسارة الإنسان والأمة بكاملها للنفوس الطيبة وكيف أصبحت أمة مهانة وذليلة، حيث أصبحت العروبة مخدرة في نفوسهم ميتة في أفكارهم لا يهتمون بما يجري ورائهم، إنها أمة ساكتة على الحق لا تبالي بأي شيء، حتى إن نبينا ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تتكر من أجل تحريك نفوسهم وكبريائهم، فالشاعر يتحسر لما آلت إليه الأمة العربية ويتنهد جراء النفوس الدنيئة والأخلاق الفاسدة فيقول:

صَلَّـــى الـــذُّلْ بَنْفُوسْنَـــا رَكْعَـــات *** وَأَمْسَـات الشَبْهَـة تَـاج لَلْمَـــآذَنْ
العرُوبَـــة صَبْحَـــت وَمْسَـــات *** مْخَـــدرَة بمَغْرِبْهَـا وقَلْبَهَـا فَاطَـــنْ
تَبكِي عَلْ المَاضِي والمَاضِـي فَـــات *** ودمَـع الشَّكْـوَى بَعْيُونهَـا سَاكَـــنْ
مْشَانَـق وسْيُـوف أَلْمَلتتَـا تَمْضَـات *** أَنْبَـــال وْرُمْـــح مْحَـذبْ مَاكَـنْ
مَاكَـن بنفْـــس شْقَـاوهَـا أنَـات *** وصْبَر وصُوت بحْلَاقنَـا سَاكَـــنْ
حَتَّـى نبينَـا خِيـْـر المَخْلُوقَـات *** تنَكَرْ ولوا اعبَاد غَرُوهَـم شْوَاطَـنْ[1]

من خلال هذه الأبيات يتبين أن الشاعر يتحسر ويبكي على أمته العربية وأن العنوان كان مغريا ومشوقا للقراء، ولهذا يتبين أن العنوان احتوى على الوظيفة الإغرائية.

والعنوان الثاني "**سكر ذاب**"[2] عنوان إغرائي تحفيزي أيضا يغري القارئ عند قرائته ويثير انتباهه لما ينص عليه النص، حيث يتوقع المتلقي بمجرد قراءته أن هناك ذوبان أو سكر سائل في كأس أو إناء، ولكن بالولوج في النص يتضح أن العنوان ما هو إلا إغراء وتشويق للمتلقي والشاعر يحاول تذكر إنسانة عزيزة قريبة من القلب قد ذهبت وتركته بمثابة أنها نفيت إلى مكان أو جزيرة بعيدة، وذلك أنها بعيدة عن حياته وكيانه، ولذلك شبه حياته بالسكر الذائب، فيحاول تذكرها من خلال أشعاره وحروفه لأنها سكنت خياله ولا يستطيع نسيانها حتى أنه لا يصدق فراقها وتركه وحيدا، كما أنها بمفردها صبرت، ولكن صبرها غاب وضاق ولا تستطيع الاحتمال أكثر وأملها كبير بالرجوع إلى أحبابها ومكانها فيقول:

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص84.

2- المصدر نفسه، ص 75.

قَالَـبْ سَكـــرْ قْلِيبهَـــا ذَابْ *** بْكَاس لَمْحَبَـة ومُجْتمَـع أنْفَاهـَا
لَـرْبُـوع لَمْحبـَة والكِي وْلَعـذَابْ *** بَجْزِيـــرَة بْعيـــدَة دَايرَ ماهـــَا
جزِيـرَة مَنْفَـى حْجَرهـَا والتـْرَابْ *** وْكُل عَاشَـق الزِينهـَا وَبهَاهـَا
إنسَانَـة سـَال دَمعْهَـا وَأنسـَابْ *** وَجْزِيـرَة مَرْمِيـَة بَحْظَـن أسْمَاهـَا
بِيهَـا الفَيَافِـي مَجْنونـَة بِالسْحـَابْ *** بِهـَا النـْدَى مَجْنُـون بَدْفَاهـَا
إنسانـة الشبـاب عندهـا شـابْ *** شاخ وأقبـل الشيخوخـة وأرضاهـا[1]

يحاول الشاعر في هذه الأبيات تذكر الإنسانة القريبة من قلبه التي هجرته وذهبت إلى جزيرة بعيدة جدا، وبهذا يتضح أن العنوان توفر فيه وظيفة إغرائية.

والعنوان الثالث "**غلطة عمرك**"[2] عنوان إغرائي تحفيزي يحاول الشاعر من خلاله إثارة انتباه القارئ وتحفيزه على قراءته وقراءة مضمونه، حيث بين فحوى النص أنه نادم ومتحسر على الخطأ الذي ارتكبه في حياته، موجها كلامه لمحبوبته التي أهانته وكذبت عليه واستحقرته، فبنى أحلاما وأوهاما كاذبة بحبه لها، فقد قدمت له الشكوك والحرمان حين أتاها هو بالحب والورد والصدق فقد كان وفيا صادقا ومخلصا لها في شعوره، لكنها خانته وآلمته عوض أن تبديه الشعور والإحساس نفسه الذي يكنه لها، كما في قوله:

غَلطَـة عَمْـرَك أنْهـَار أسْتَحْقَرْتِنِـي *** وَأنَـا اللِـي بْقَلبِـي حَقَـا حَبِيتَـك
قَلْتِي نْحَبَك كَذَابَـــة وأوهَمْيتِينِـــي *** جِيتِـي بَالشـُوكْ وبـُورُودِي جِيتَـك
مِثَـــل السـَّاس رَبَـت وهدتِينِـــي *** بِعْتِي يَا فْلَانَـة وبِالحـُب أشْرِيتَـك
ذِكْرِيَاتنـــَا فيهـَم واش يْنَسينِـــي *** وْكُل لَحْظَـة بْلَعْمَـــر أعْطِيتَـك
وَافِـــي لْكُـــل خَطْـوَة مشتِينِـــي *** لكـــل لَحْظَـــة بِيهـــَا لْقِيتَـــك
مَيسـُور الحـَال أَنـَا أَعْرَفتِينِـــي *** صَرِيحْ بَنْت النـَاسْ مـَا عَزِيتَـك[3]

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص76.
2- المصدر نفسه، ص86.
3- المصدر نفسه، ص87.

من خلال هذه الأبيات يتبين أن الشاعر يحاول التحسر على حياته وعلى محبوبته التي خانته وآلمته، وبهذا يتبين أن العنوان توفر على الوظيفة الإغرائية.

وفي العنوان الرابع "**طريقي وطريقك**"[1] يحاول الشاعر إغراء القارئ وتحفيزه لمعرفة مضمون نصه، الذي يتكلم مع نفسه أو مع حلمه لأنه يعتبر أن طريقه وطريق حلمه متعاكسين ولن يلتقيا أبدا، كالخطان المتوازيان، ولا يستطيع الوصول إليه وتحقيقه، لأن حلمه واسع، وأخلاقه وكبريائه لا تسمحان له اختراقهما والوصول إلى العلم بالتفاهة والفساد، فهو يريد الوصول إليه بالإنسانية والصدق، كما يعتبر هذا النص حوارا بين الشاعر وزمانه الذي يوصيه بالتواضع والأخلاق الحسنة الفاضلة التي تؤدي به إلى النجاح، وأن هذا الحلم الكبير لن يتحقق بالأماني وأن الإرادة هي السكين الذي يقطع به كل من تخترق طريقه، ومن هذا يتبين أن العنوان توفر على الوظيفة الإغرائية، وذلك في قول الشاعر:

طْرِيقِي وَطْرِيقَك يَا حُلْمِي مَفْرُوقِيـن *** عَـوَّل كِيفِـي مَـرَّة وَانْسَانِـي
المَاء وَالنَار لَا للْعشْرَة مَخْلُوقِيـن *** وَأنَـا وَأنْـتَ وَالكَرَامَـة وَالفَانِـي
دِيمَا لَلْغَبْنَة وَالحَسْـرَة مَعْرُوضِيـنْ *** وَالشُـوقْ سَاكَـن أَوْطَانـك وَأَوْطَانِـي
نَتْبسَم مَـرَّة ونَبْكِـي عَشْرِيـن *** وَعْلَى البَسْمَة مَا قَادَرْ نَفْرَضْ سَلْطَانِي
هَـذِي دَنْيَـا وْلِيهَـا حَدِّيـنْ *** وعَمْلَـة بَالوَجْـه اللَّـوَّل والثَانِـي[2]

ويحاول في العنوان الخامس "**ماضي بعينيك**"[3] إغراء القارئ وإثارة فضوله وحماسه لمعرفة مضمون نصه ومحتواه، حيث بين من النص الألم والحزن في عيني أمه، والذي رآه خلالها وأنه لم يجد يشفي وينسي أمه ماضيها الأليم الذي عاشته في حرمان وتسلط وظلم حتى أنه يتمنى لو تحمل الضر والمعاناة والقهر عوضا عنها كالعبد الوفي الذي يخدم سيده وهذا جراء الماضي الأليم الذي كانت تتذكره دائما وفي كل لحظة، ولم تستطع نسيانه ويخبر

1- قيس راهم: ريشة وارياح ، ص 27.

2- المصدر نفسه، ص28.

3- المصدر نفسه، ص92.

أمه بأن تتوكل على الله وتوكل رب العالمين على الظالمين الذين ظلموها في حياتها وجعلوها في مرارة، وأن الظالم مهما طال فإنه يرجع إلى المظلوم ويطلب منه السماح وتكونين أحسن الناس إخلاصا وتسامحا، فيقول:

مَاظِـــي شَفْتُـــوا مُـــرّ بْعِينِيـــك *** حْزِينَة بحَـال الشْمَـع الطَافِـي
مـَا صَبْتِـي دْوَى بَالْمَاضِـي يْنَسِيـك *** وَأنـَا بْحَالَـك خَنْجَـر حَافِـي
لُو نَقْدَر نَحْمَـل ظَـرَك وَأنْهَنْيـك *** خيَار وسَاد يـَاك العَبْـد الوَافِـي
لو يَمْكَنِي أنبْكِي الدَمْعَة اللِـي تبكيـك *** نَسْتَعْطَفْهَا ونَنْظمْلْهَا قصَايَد وَقْوَافِـي
الدَنْيَـا هْمُوم مَـا تَخْفَـاش علِيـك*** يَا أمِيمَة يَارِيـحْ كَسَـرْ عْرَافِـي
يَا شَمْس لَخْرِيـفْ بَحْظَانـُو أَمتكِيـك*** يـَا لَحْـن بقَلْـب النَايـَات خَافِـي[1]

يلاحظ من هذه الأبيات أن الشاعر يبين آلام أمه ومعاناتها في ماضيها، ومن هذا يتبين أن العنوان توفر على الوظيفة الإغرائية.

مما تقدم يتضح أن الوظيفة الإغرائية هي الوظيفة التي يحاول فيها المبدع إغراء وتحفيز القارئ على قراءة عمله الأدبي، حيث يعطيه تحفيزات من أجل تشويق المتلقي وإغرائه، والشاعر قيس راهم عالج هذه القضية في العديد من عناوينه وذلك من أجل تحفيز وإغراء القارئ.

وخلاصة القول أن وظائف العنوان تتعدد وتختلف من عنوان إلى آخر أو من خلال الدراسات الأدبية أو النقدية، فالعنوان كما هو معروف وسيلة الاتصال الأولى إلى القارئ وتعدد هذه الوظائف وامتزاجها ببعضها يجعل من الصعب على المتلقي أو السامع الفصل بينها في النص الواحد، كما أن هذه الوظائف تدرك من خلال النص، وهذا الأخير هو الذي يحدد طبيعة هذه الوظائف وتركيبها، لأن الباحث قد لا يستطيع معرفة دور العنوان أو وظيفته، ولهذا فقد تعددت وظائف العنوان في ديوان "ريشة وأرياح" من وظيفته تعيينية التي

1- قيس راهم: ريشة وارياح، ص93.

بدورها تعين اسم الكاتب والنص المعنون، ووظيفة إيحائية توحي إلى النص وتعطي دلالات إيحائية على العنوان، وما يحتوي عليه، بالإضافة إلى الوظيفة الوصفية التي يقوم من خلالها العنوان بوصف مضمون النص وفحواه، وأخيرا الوظيفة الإغرائية التي يقوم بها العنوان بإغراء القارئ وتحفيزه على جلب انتباهه وتشويقه على معرفة فحوى النص ومضمونه، إلا أن التداخل الكبير بين هذه الوظائف في النص الواحد، يجعل من القارئ الصعوبة في تحديد الوظيفة المناسبة له، فبواسطة العنوان يستطيع القارئ أن يكتشف نوع النص وتركيبه ومحتواه.

عالج هذا البحث جمالية العنونة في المدونة الشعرية الشعبية "ريشة وأرياح لقيس راهم"، حيث قمت باستخراج أنواع العناوين ووظائفها التي عالجها الشاعر، مرتكزة على ما تضمنته هذه الأنواع والوظائف، وهو جوهر بحثي، ويمكن تحديد أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

– العنوان عتبة من عتبات النص الرئيسية، والرسالة الأولى التي يتلقاها القارئ.

– العنوان مصطلح نشأ منذ القديم مع علم العلامات، ويحمل مكانة هامة وأساسية لدى الباحثين.

– العنوان مرآة مصغرة لنسيج النص والذي يعكس أفكاره ومحتواه، كما أنه يشكل عنصرا هاما من عناصر المؤلف الأدبي ومكونا داخليا ذا قيمة دلالية لدى الدارس.

– العنوان يحظى باهتمام بالغ من الدراسات السيميائية لكونه أكبر ما في القصيدة، إذ له الصدارة ويبرز متميزا بشكله وحجمه.

– العنوان هو الوسيلة الناجعة التي يمكن لصاحب النص أن يتسلح بها لجلب اهتمام القارئ كما أنه الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه.

– ديوان ريشة وأرياح للشاعر الجزائري قيس راهم من أهم الدواوين الشعبية التراثية، التي ساهمت في الإثراء والحفاظ على الموروث الشعبي الجزائري.

– تنوعت وتعددت أنواع العناوين في الديوان؛ من عنوان حقيقي ويتمثل في عنوان الديوان "ريشة وأرياح" والذي يحتل واجهة الكتاب، وهو العنوان الأصلي الذي يختاره الكاتب لتسمية عمله الإبداعي.

– ثم العنوان الفرعي وهو العنوان الثاني أو الثانوي الذي يأتي بعد العنوان الحقيقي وشارحا له، والذي يتمثل في عناوين القصائد.

– أما العنوان التجنيسي فهو العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه، والذي يتمثل في الشعر الشعبي.

– اهتم الشاعر قيس راهم في ديوانه بوظائف العنوان، فقد وظف الوظيفة التعيينية التي تعين اسم الكاتب والنص المعنون.

– وكانت الوظيفة الإيحائية حاضرة في المدونة، والتي تعطي إيحاءات ودلالات لمعرفة محتوى النص من خلال عنوانه.

– بالإضافة إلى الوظيفة الوصفية التي تقوم على العنوان عن طريقها شيئا عن النص وأخيرا الوظيفة الإغرائية التي تقوم بإغراء القارئ وتحفيزه على قراءة النص ومعرفة مضمونه.

–وأخيرا أتمنى أن يكون البحث على بساطته قد أضاف شيئا جديدا وأضاء نافذة من نوافذ الجمالية في المدونة الشعبية "ريشة وأرياح "، وفتح المجال لبداية عمل موسع آخر وبحث أدق وأشمل في الديوان الشعبي الجزائري.

*- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، موافقة تداول من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3،1436-2014.

أولا- المصادر:

1- قيس راهم: ريشة وأرياح، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009.

ثانيا- المراجع العربية:

2- بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان، رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2001.

3- التيجاني حلومة: البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2013-2014.

4- جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013-2014.

5- شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

6- شعيب حليفي: هية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

7- عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

8- عباس أحمد أرحيلة: العنوان حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربي المخطوط، دار الكنوز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.

9- عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تق: سعيد يقطين الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008.

10- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم تق: إدريس نقوري، حقوق الطبع محفوظة للناشر، بيروت، لبنان، (د ط، 2000.

11- عبد المالك أشهبون: العنوان في الرواية العربية، النايا للدراسات والنشر والتوزيع سوريا، دمشق، ط1، 2011.

12- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 2010.

13- محمد بازي: العنوان في الثقافة العربية، التكيل ومسالك التأويل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيؤوت، لبنان، ط1، 2012.

14- محمد صابر عبيد وآخرون: سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل، قراءات في قصائد من بلاد النرجس، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009- 2010.

15- محمد فكري جزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط،، 1998.

ثالثا- المراجع المترجمة:

16- آن إينو وآخرون: السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ، تر: رشيد بن مالك، تق: عز الدين مناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2013.

رابعا: المعاجم:

17- جبور عبد النور:المعجم الأدبي، للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت، لبنان، ط2،1984.

18- خالد رشيد القاضي: لسان العرب،دار صبح وإيديوسفت، بيروت، لبنان، ج5، ط1 مادة روح، 2006.

19- الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العين، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،2003.

20- شوقي ضيف: المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

21- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، تصدير إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية القاهرة، مصر، ط1، 1980.

خامسا- المجلات والدوريات:

22 آمنة محمد الطويل:عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني،العنوان،الغلاف،المقتبسات،المجلة الجامعة،قسم اللغة العربية،جامعة الزاوية،المجلد3،العدد16،2014.

23- حسنية مسكين: العنوان الأدبي بين النقد والإبداع، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها سنويه أكاديمية، محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب واللغات، العدد6، الجزائر، 2014.

24- عامر رضا: سيميائية العنوان في شعر هدى ميقاتي،مجلة الواحات للبحوث والدراسات،المجلد07،العدد02،الجزائر،2014.

25- عبد القادر رحيم: وظائف العنوان في شعر مصطفى الغماري، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، العدد 4، بسكرة،الجزائر، 2008.

26- عبد القادر رحيم: العنوان في النص الأدبي "أهميته وأنواعه"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان الثاني والثالث، الجزائر، 2008.

سادسا- الرسائل:

28- حسنية مسكين: شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، مذكرة دكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، جامعة وهران، السانيا، الجزائر، 2014، غير منشورة.

29- زهرة مختاري: خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة، مقاربة سيميائية، مذكرة ما جيستر، جامعة السانيا، وهران، الجزائر، 2012، غير منشورة.

ملخص .....

درست في هذا البحث موضوعا بعنوان "جمالية العنونة في ديوان ريشة وأرياح لقيس راهم"، ولقد انبنى على فصلين تتصدرهما مقدمة وتعقبهما خاتمة.

عرضت في المقدمة تعريفا بسيطا بالموضوع، وذكر أسباب اختياره، والمنهج المتبع في البحث، وأهداف البحث مع بعض الصعوبات التي واجهت البحث.

وفي الفصل الأول الذي كان ممزوجا بين النظري والتطبيقي تطرقت لأنواع العناوين التي طغت على الديوان والتي وظفها الشاعر وهي:العنوان الحقيقي، العنوان الفرعي، العنوان التجنيسي، أما الفصل الآخر تطرقت فيه لوظائف العنوان في ديوانه؛ وهي:الوظيفة التعيينية، الوظيفة الإحيائية، الوظيفة الوصفية، الوظيفة الإغرائية، ثم خاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها بعد البحث والدراسة والتحليل.

الكلمات المفتاحية: العتبة، العنونة، الجمالية، الوظائف، الأنواع.

Résume :

Dans ce recherche, j'ai étudie le sujet « dans le Duwan de la plume et du vent de kays Raham », de sorte qu'il est base sur deux chapitres qui sont concoctés par une introduction est suive d'une conclusion.

J'ai présente dans l'introduction un simple définition des sujet avec les raison de son choisé et la méthodologie utilisée et ses objectifs avec le live, des difficultés rencontrées dans la recherche.

Dans la premier chapitre, qui a été inclus entre le théorique pour traiter le type de titre qui ont éclipse la cour la vraie adresse, sous titre adresse fictionnel comme pour le reste de l'autre chapitre, j'ai aborde les titres du titre dans son livre (désignation cible, l'objectif final, objectif descriptif, tendresse).

Puis en conclusion les résultats on atteint après la recherche et l'étude.

Les mots clé : Le seuil - Adressage - L'esthétique - Fonctions - Types.

الرقم	العنوان	الصفحة
/	شكر وعرفان	/
/	الإهداء	/
/	مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: أنواع العنوان في ديوان ريشة واریاح لقیس راهم		
أولا	العنوان الحقيقي: (le titre Réel)	**8**
ثانيا	العنوان الفرعي (sous titre)	**18**
ثالثا	المؤشر الجنسي (الإشارة الشكلية)	**28**
الفصل الثاني: وظائف العنوان في ديوان ريشة واریاح لقیس راهم		
أولا	الوظيفة التعيينية:(F. Désignative)	**34**
ثانيا	الوظيفة الإيحائية:(F. connotative)	**39**
ثالثا	الوظيفة الوصفية: (la fonction descriptive)	**43**
رابعا	الوظيفة الإغرائية: (La fonction de seductive)	**47**
/	خاتمة	**56**
/	قائمة المصادر والمراجع	**59**
/	فهرس الموضوعات	/
/	ملخص بالعربية	/
/	ملخص بالفرنسية	/